الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الآداب العربي

قسم دراسات أدبية و نقدية

تخصص النقد الأدبي الحديث و المعاصر

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص النقد الأدبي و المعاصر

دراسة في كتاب النقد و النقاد المعاصرون

لـ - محمد مندور -

من اعداد الطالبتين:

- بوعمران ايمان
- عباسة نجاة

اشراف الاستاذ:

د/ مكروم سعيد

السنة الجامعية: 2020/ 2021م

اهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي هذا العمل الى:

من ربتني و أنارت دربي، الى أغلى انسان أمي حفضها الله و أطال في عمرها... فطيمة

الى من عمل بكد في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني الى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي..... محمد

الى أخواتي.....

الى كل عائلة بوعمران.....

الى جميع الأصدقاء و نعمة الأصدقاء.....

.... الى كل الأساتذة

بوعمران ايمان

اهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى امي التي احيا لها و اعيش من اجلها..... عائشة

..... الى اخوتي اعز الناس الي ....

..... و الى كل من عائلتي عائلة عباسة

..... الى كل من اصدقائي الاحياء و الاعزاء

....الى خطيبي و رفيق دربي سفيان أسعده الله و نور طريقه ...

..... الى كل من امدني بالروح المعنوية و ساعدني في هذا المشوار من قريب و من بعيد..... و الى كل من هم قريبون الى قلبي

..... و الى كل اساتذتي الكرام

عباسة نجاة

شكر و تقدير

في البداية، الشكر و الحمد لله، جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إكمال – و الكمال يبقى للكمال وحده- هذا العمل.

فإننا نتوجه الى أستاذنا الدكتور مكروم سعيد

بالشكر و التقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه، على قبوله هذا العمل و على نصائحه و توجيهاته السديدة و على تشجيعه لنا على إكمال هذا العمل.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر و التقدير الى استاذنا الدكتور بوغازي عبد الحكيم

المقدمة

يعرف النَّقْد ، بأنّه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فَحْص الشيء وكَشْف عيوبه. فالنَّقْد هو تمحيص العمل الأدبي بشكلٍ متكاملٍ حال الانتهاء من كتابته؛ إذ يتمّ تقدير النصّ الأدبيّ تقديراً صحيحاً يكشِفُ مواطن الجودة والرداءة فيه، ويبيّن درجته وقيمته، ومن ثمّ الحكم عليه بمعايير مُعيّنة، وتصنيفه مع من يشابهه منزلة.

و من هذا المنطلق فهناك عدة دوافع التي جعلتنا نختار هذا الكتاب الذي يحمل عنوان "النقد و النقاد المعاصرون" للدكتور "محمد مندور" ليكون محور موضوع مذكرة نيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها، لأنه كتاب نفيس و تحفة علمية بامتياز، مفيد لكل باحث و طالب في مجال النقد الأدبي، و من أهم الدافع ايضا لأن مؤلفه الدكتور "محمد مندور" يعد واحدا من أعظم و من أبرز العلماء و الباحثين و النقاد و العرب، الذين دخلوا التاريخ من بابه الواسع، نظرا لإنجازاته العظمية و كتبه الكثيرة النفيسة في الادب و النقد، حيث أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات، اضافة الى هذه الدوافع نجد النقص الظاهر في المكتبات العربية التي تفتقر الى البحوث و التقارير المنهجية التي تتناول مواضيع النقد.

و من خلال دراسة الكتاب و المواضيع التي يجب أن نتطرق اليها فيه حول النقد تتبادر الى أذهاننا عدة تساؤلات و التي سنجيب عنها بأذن الله، و من أهم تلك لتساؤلات نجد: من هو المؤلف؟ و ما هي محتويات هذا الكتاب؟ و كيف تبرز أهميته؟

و حتى نقوم بالإجابة على هذه الأسئلة تتبعنا الخطة التالية:

الفصل الاول حمل عنوان دراسة خارجية للكتاب، تطرقنا فيه الى التعريف بالمؤلف و دراسة عنوان كتابه و حجم الكتاب و غلافه و تاريخ نشره ور قم طبعته،

و دار نشره، و غير ذلك من الأمور المتعلقة بالجانب الخارجي للكتاب، و يليه الفصل الثاني الذي بعنوان دراسة محتوى الكتاب، حيث قمنا فيه بدراسة محتوى الكتاب، و اهداف الكتاب، ثم الخاتمة.

و بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في دراسة و تلخيص هذا الكتاب هو المنهج الوصفي النظري، نظرا لمتطلبات المذكرة، و قد اصطدمنا أثناء انجازنا لهذا البحث بعدة عوائق و التي ابرزها: ندرة الكتب الخاصة بمادة المنهجية، لأن هذا البحث عبارة عن دراسة منهجية خالصة و خاصة المصادر و المراجع و التي تحتوي مادتها على موضوع على جواد الطاهر و كتابة مناهج البحث الأدبي، و قد حاولنا قدر المستطاع الاحاطة بالعناصر الموضوع بهدف جعل البحث شاملا وافيا. رغم تلك الصعوبات.

و ختاما نحمد الله سبحانه عز وجل أن وفقنا في انجاز هذا البحث حيث انعم علينا بنعمة الدراسة و سلامة العقل و البدن، كما لا ننسى أستاذنا المشرف الدكتور: مكروم سعيد الذي كان لنا خير المشرف و خير الناصح و خير الموجه، حيث أنه لولا رعايته و توجيهاته و نصائحه، ما استطعنا انجاز اذ البحث المتواضع، و رغم انشغالاته الكثيرة لم يبخل علينا بالنصح و الإرشاد.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفينا البحث أغلب شروطه و محتوياته، و الله ولي التوفيق.

بطاقة فنية للكتاب

1. الدراسة الظاهرية :

الاسم الكامل للمؤلف : الدكتور محمد منظور.

عنوان الكتاب :النقد و النقاد و المعاصرون.

عدد الصفحات :228 صفحة

حجم الكتاب : 14/19.

دار و مكان النشر :مكتبة النهضة مصر –القاهرة–.

تاريخ النشر: بدون سنة.

الوصف الخارجي للكتاب: لون الكتاب من حيث الواجهة الامامية (أبيض).

عدد الفصول :يحتوي على ثمانية أبواب لا فصول.

أهم المصادر و المراجع : بدون مراجع.

2. الدراسة الباطنية:

التعريف بالمؤلف: – محمد مندور–[1]

محمد عبد الحميد موسى مندور (1325 هـ 1384 هـ / 1907 – 1965 م)، ناقد أدبي وكاتب مصري متنوع ، ولغوي. مارس الصحافة والتدريس الجامعي. عاش تاريخا حافلا بمعارك سياسية، وفكرية، واجتماعية مؤثرة ، ولد بالشرقية في 5 يوليو 1907 والتحق بكلية الحقوق وقت افتتاح الجامعة المصرية

[1] Hptts://wikipidia.com

تم الاطلاع عليه يوم 2021/06/26 – على الساعة 22:00.

عام 1925 ثم درس بكلية الآداب قسم الاجتماع وقسم اللغة العربية وحصل على ليسانس الآداب عام 1929 وليسانس الحقوق عام 1930.

نشأته ودراسته الأولى:

ولد محمد مندور في 5 يوليو 1907م في قرية كفر مندور، بالقرب من منيا القمح بمديرية الشرقية، وكان والده يقرأ ولكنه لا يستطيع أن يكتب، وكان الأب منتميًا إلى الطريقة النقشبندية. وعندما بلغ محمد مندور الخامسة ألحقه أبوه بكتّاب الشيخ عطوة، فتعلم القراءة والكتابة والحساب وجزءي عم وتبارك، ثم التحق بمدرسة الألفي الابتدائية في منيا القمح، التي تبعد عن كفر مندور حوالي ستة كيلومترات، كان مندور الطفل يقطعها كل صباح راكبًا حمارًا. وفي سنة 1921 حصل مندور على الشهادة الابتدائية، ولما كانت مدينة الزقازيق . عاصمة مديرية الشرقية . تخلو آنذاك من مدرسة ثانوية، ألحقه أبوه بالقسم الداخلي في مدرسة طنطا الثانوية، وهناك ظهر تفوقه الدراسي، حتى حصل على البكالوريا من القسم الأدبي سنة 1925، وكان ترتيبه الثاني عشر على القطر المصري كله. وقد تخلل ذلك فصله من المدرسة حينًا من الوقت بسبب تزعمه الطلاب في الإضراب والمظاهرات ضد الإنجليز وحكومة زيور التي خلفت حكومة سعد زغلول إثر مقتل السردار.

من مؤلفاته:

- النقد المنهجي عند العرب: وهي في الأصل رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه.
- في النقد والأدب

شرح عنوان الكتاب:

مصاحبة النقد الادبي للإبداع الادبي أزلية وضاربة في جدور وجود الفكر الانساني، فقيام النص الأدبي كان عند العرب تمثلا قديما جنبا الى جنب مع الانتاج الشعري لهم، لكن طبيعة النقد هي التي تختلف من فترة تاريخية الى أخرى و المغير لهذه الطبيعة يكون تبعا للبنية الاجتماعية و الخلفية اللغوية، و الذوق الجماعي العام. [1]

و يعرف النقد عند العرب:

لقد وردت التعاريف الكثيرة و المتشبعة للنقد و لكنها كانت تجمع " لإيضاح مفهوم النقد اذ يجمع المعنيون، و دو البصر بالأدب ، و شعره و نثره، في القديم و الحديث على منعى موحد لهذا المصطلح، و هو: فن تقويم الأعمال الأدبية، و تحليلها و تصنيفها، على وفق منهج معين، بغية تمييز الجدية منها من غير الجيدة و قد وردت كلمة النقد بهذا المعنى – تقريبا– في عدد من المصادر العربية القديمة. [2]

و من تعريف النقد و مناهجه و أسسه لاختلافها و تشابهها، كان بمثابة مداعاة لنقد آخر يقرأ هذا النقد " و لم تلتفت الدراسات النقدية الى مراجعة و تقويم كتب النقد الا في القرن التاسع ميلادي، تم توسعت هذه الدراسات في العصر الحديث، اذ وجد النقاد أن ثمة قراءات تحتاج الى قراءة ثانية و تقويم يتحاج الى تقويم آخر مما يصطلح عليه النقد"[3]

أهمية و قيمة الكتاب :

لهذا الكتاب أهمية و قيمة بالغة في الأدب العربي و تكمن أهمية هذا الكتاب في :

- العودة الى التراث العربي القديم.

[1] أحمد طاهر حسنين، حول روافد النقد الادبي عبد العرب، نظرة تحليل و تأصيل، مجلة الفصول، تراثنا القديم، المجلد 06، ع 02، 1986، ص 16.

[2] ابراهيم خليل، واقع الدراسات النقدية العربية في مائة عام، مطبعة الجامعة الأردنية، 2012، ص 09.

[3] أحمد شهاب، تحليل الخطاب النقدي المعاصر في المغامرة الجمالية للنص الادبي (دراسة في النقد)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2015، ص 01.

- معرفة منابع النقد الشعري القديمة.
- معرفة القضايا الأدبية الكبرى و المعارك التاريخية حول التجديد في الشعر العربي القديم.
- نشأة علوم اللغة و البلاغة.
- معرفة بعض النقاد المعاصرين.
- معرفة مناهج النقد العربي الحديث و المعاصر.
- منهج النقد والإيديولوجية.

و قد أكدت دراستنا لهذا الكتاب أن النقد الأدبي المعاصر له أهمية بالغة و متصل بالنهضة الأدبية كلها، و بفنونها المختلفة و قضاياها العويصة و مناهجها المتباينة، و هذا ما أعنى به تاريخ النقد العربي الحديث.

الفصل الأول

الشيخ حسين المصرفي

الشيخ حسين المصرفي و الوسيلة الأدبية:

الشيخ حسين أحمد المرصفي (توفي 26 يناير 1889 م) هو شيخ الأدباء في عصر الخديو إسماعيل، وهو أوائل أساتذة دار العلوم عند إنشائها.

نشأ حسين المرصفي في بلدة مرصفا مركز بنها بالقليوبية، وهو ابن الشيخ أحمد المرصفي . المكنى بأبي حلاوة . أحد علماء الأزهر الأعلام في عصره.

كُ ف بصره وهو في الثالثة من عمره، وحفظ القرآن في صباه، ثم التحق بالأزهر، ولما أجازه علماؤه تولى التدريس بالأزهر، وكان يقرأ لطلابه بالأزهر في النحو" مغني اللبيب "لابن هشام وكتب أعلام البلاغة، ودواوين متقدمي الشعراء[1].

المبحث الاول: من مؤلفاته

- الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية :وهو موسوعة لغوية تقع في مجلدين، طبع الأول منهما . ويقع في 214 صفحة . عام 1875، والثاني . ويتكون من 703 صفحات . عام 1879، ويتضمن الكتاب مجموعة من المحاضرات التي ألقاها الشيخ في دار العلوم، وفيها تناول بالدرس أكثر من إثنى عشر علمًا، مثل اللغة وأصولها، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والقوافي،

[1] إبراهيم عوضين: من أعلام الأزهر: الشيخ حسين المرصفي. مجلة الأزهر، السنة 53، العدد 8، شعبان 1401 هـ

والإملاء، وصناعة الترسل، وقرض الشعر، وتاريخ نشأة الفنون وتدوين العلوم، وتاريخ التربية، وتاريخ الكتّاب، والنقد الأدبي.

- دليل المسترشد في فن الإنشاء :وهو كتاب من ثلاث مجلدات تقع في نحو ألف صفحة، وهو مجموعة من المحاضرات في النثر الفني تناول فيها الشيخ عدة علوم تتصل من قريب أو بعيد بفن الكتابة، مثل الأدب وتاريخه ونقده، ووعلم النفس، والمنطق، والتربية، والفقه، وعلم الحياة.

- الكلم الثمان في علم الاجتماع :يعد من الكتب الأمهات في علم الدلالة السياسي كما يقول أنور عبد الملك، بل يعد الكتاب الأول في هذا المجال في مصر كما يقول محمد حافظ دياب الذي حقق طبعة منه صدرت عن هيئة قصور الثقافة بمصر، وتتضمن رسالة "الكلم الثماني" شرحًا لثمان كلمات يكثر ترديد الألسن لها، هي الأمة، والوطن، والحكومة، والعدل، والظلم، والسياسة، والحرية، والتربية. صدرت الطبعة الأولى من هذه الرسالة عام 1881 في نسخ محدودة[1].

كلنا يعلم أن نهضتنا الأدبية المعاصرة قد ابتدأ تؤتي ثمارها في النصف الآخر من القرن الماضي و أن تلك الثمار كانت شعرا بل شعرا لمحمود سامي البارودي بنوع خاص، و قد مهدت لتلك النهضة عدة عوامل من المؤكد أن أهمها كان بعث التراث العربي القديم بفضل فن الطباعة الحديثة الذي وقد الى مصر منذ الحملة الفرنسية، بل منذ تأسيس مطبعة يولاق على وجه محدد فبفضل هذا الفن أمكن طرح الكثير من أمهاتا كتب الأدب العربي القديمة، و دواوين الشعراء، و وسائل البلغاء كتب اللغة و علومها، و نشر ذلك كله تداوله.

[1] إبراهيم عوضين: من أعلام الأزهر: الشيخ حسين المرصفي، المرجع السابق.

و لما كانت كل نهضة أدبية لا بد أن نصاحبها نهضة مماثلة في الأدب و نقده، فقد كان من الطبيعي أن يظهر الى جوار محمود سامي البارودي رائد البعث الشعري أنه فكري رائد البعث النثري أستاذ و ناقدا يبعث علوم اللغة الادبية و طرائف النقد الأدبي التقليدي عند العرب القدماء، و كان الاستاذ الناقد هو الشيخ حسين أحمد المصرفي الذي ولد كغيره من المراصفة الكثيرين في مصرفا بمركز بنها بمديرية القليوبية.

و كانت هذه المحاضرات هي النواة لإنشاء مدرسة دار العلوم بناء على التماس من على باشا مبارك ، و من هذا التاريخ ترك الشيخ حسين المصرفي التدريس في الأزهر ليكون أول استاذ الأدب العربي و تاريخه بدار العلوم. [1]

المبحث الثاني: الوسيلة و " الأورجوان":

و كتاب الوسيلة الأدبية للعلوم العربية، يتضمن المحاضرات التي ألفها الشيخ حسين المصرفي على طيلة دار العلوم في السنوات الأولى من انشاءها و يختمه الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابي زيد بحمد الله على تمام طبعة مما يوحي بان الشيخ حسين هذا هو الذي كتب هذه المحاضرات اماء عن أساتذة حسين مصرفي، و لن لم يفصح الشيخ حسن ابي زيد سلامة عن ذلك و الكتاب على اية حال شديد التنبيه بكتب الأمالي العربية القديمة كأمالي أبي علي القالي و أمالى المبرد و غيرهما، و ان اختلف عن الأمالى القديمة في انه لم يقتصر على الادب و روايته، بل شمل جميع علوم اللغة العربية من نحو و صرف و عروض و فصاحة و بيان و بديع و معان، ثم الأدب بفرعيه الشعر و النثر متحدثا عن كل فن على حدة و لكن على طريقة الاستطراد و التداعي المعروفة في كتب الامالى القديمة.

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون ، مكتبة النهضة، مصر، القاهرة، ب س، ص 09.

و عبارة " الوسيلة الأدبية" تذكرنا على نحو لا يدفع بعبارة " الأورجانون" التي أطلقت على مجموعة كتب الفيلسوف " أرسطاليس" فكلمة الاورجانون اغريقية الأصل و التي اصبحت في اللغتين الانجليزية و الفرنسية " أرجان" معناها أصلا الاداة و الوسيلة و قد اعتبرت مؤلفات ارسطو وسيلة للمعرفة و التفكير و المنطقة بل كانت كلها تعتبر خلال القرون الوسطى المنبع الأول و الأخير لكل معرفة و منطق و تفكير فلسفة على نحو ما اعتبرت وسيلة الشيخ حسين المصرفي أداة تلعم اللغة العربية و أذابها و وسيلة انشاء الشعر و النثر في صعره. [1]

و لقد سمعنا أستاذنا الدكتور طه حسين يذكر الشيخ حسين المصرفي و وسيلته في اكثير من " روسه بالجاهة" أو أحاديثه مع طلبته و من طريف ما أذكر في هذا الصدد ان الدكتور طه حسين حدثني يوما عن نادرة أدبية لطيفو ساقتها مناسبة لا اذكرها قال " و يرى أن عائشة بعثت يوما بدويا ليأتيها من نار و بينما كان هذا البدوي يلتمس القبس رأى قافلة تسير فسار معها و مكث بمصر عاما ثم عاد و في اثناء عودته تذكر القبس و رأى نارا عن بعد فعاد اليها فتعثر و نهض و هو يقول للعن الله العجلة، " و بينما كنت اراجع الوسيلة لكتابة هذا المقال وقعت في صفحة من المجلد الثاني منها على مثل عربي قديم من بين الامثال الكثيرة التي أردتها الشيخ و شرح تاريخها و هذا المثل يقول: " تعست العجلة" و يتحدث عنه الشيخ قائلا: " ان أول من قال هذا فند المولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاس و كان أحد المغبنين المجيدين و كانت عائشة أرسلته يؤديها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم فأخذ نار و جاء يعدوا فعثر ز تبدد الجمر فقال: " تعست العجلة" و لربما يكون استاذنا الدكتور طه قد طالع هذا المثل أو تلك النادرة في احدى امهات الكتب العربية القديمة و لكن مع ذلك فرحت

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 11.

باكتشاف هذا لأنه جاء مؤديا لإحساس بأن الدكتور طه حسين قد تتلمذ بلا ريب على "الوسيلة" و اغترف منها الكثير في طرائق و نقدة اللغو لنصوص الادب العربي القديم و الحديث شعرا و نثرا و أنا لا أزال أذكر حرص الدكتور طه حسين الشديد على سلامة اللغة و عمق فهمها حتى لكنت أدهش دائما لشدة نقده لأسلوب صديقه الحميم الدكتور محمد حسين هيكل الذي كان يحرص على جزالة المعنى اكثر من حرصه على جزالة اللغة بل لم يتخرج من ان يضمن قصته الاولى " زينب" الكثير من العبارات العامية أو الدراجات ذات اللون الريفي المحلي الدال و العصير الشعبي الجميل. [1]

و يقول صديقنا الاستاذ محمد عبد الغني حسن في فصل عقده للحديث عن الشيخ الحسين المرصفي في كتاب " اعلام من الشرق و الغبر" نقلا على تراحم اعيان القرن الثالث عشر للمرحوم أحمد تيمور باشا " ان الشيخ المرصفي قد رأى الفرصة المناسبة ليتعلم في مدرسة العميان على طريقة بديل اللغة الفرنسية و يتقنها كتاب و قراءة و كلام و يرجع أن الشيخ حسين ربما يكون قد سبق الى ذلك بعامل نفس من الغيرة اذا رأى مواطنه الشيخ زين المصرفي و زميله في عدوية المجلس العالي للتعليم و صيفه في الازهر يلم في بعض اللغات و يجيد لفرنسية فاثر أن يتعلم ذلك اللسان الذي كان يرغب به الشيخ زين المصرفي على شيوخ الازهر فأثر أن يتعلم ذلك اللسان الذي كان يغرب به الشيخ زين المصرفي على شيوخ الأزهر و لكننا مع ذلك لم تحس في كتاب الوسيلة الأدبية الضخمة بأي أثر للثقافة الفرنسية و أدائها عند مؤلفيها بل أحسسنا في بعض مواضعها انه قد كان هناك شك يأمره في ان الأمم الأخرى لها أداب و اشعار كالأدب العرب و شعره و فضلا عن ذلك فمن المؤكد لو كان الشيخ حسين قد تعمق اللغة الفرنسية حقا لاستطاع أن يميز بين علوم

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 12.

اللغة المختلفة و أن ينزل كلا منها منزلة على ضوء ما استقرت عليه علوم اللغات الاوروبية بما فيها لذلك القدر الكبير من الغاية التي خصت بها حيث شغل هذا البديع و لا يخص علم البديع لذلك القدر الكبير من الغاية التي خصت بها حيث شغل هذا العلم ما يزيد على مائة صفحة من الجزء الثاني من كتابه و حيث خصص اوجه البديع تخصيصا لم يدع مجالا لمستفيد و كانه قد قصى جميع الأوجه التي تحلق علماء البديع المتأخرون و التفريق بينهما مه أنها كلها لا تخرج عن كونها محسنات لفضية عميقة كانت من الاسباب الرئيسية في تحويل الادب العربي كله الى زخارف خاوية من كل معنى عميق و صادق و كأنما الأدب قد استحاث الى مجرد زخارف مثل ما يعرف في الفنون التشكيلية بالآرابيسكا على حين يعتبر علم البيات دراسة اصلية لوسائل الجدية من وسائل التصوير الأدبي بل خلق الجمالي عن طريق التشبيهات و الاستعارات و المجازات أي الصور الأدبية الى تمييز الأدب كفن تصوير عن غيره من أنواع الكتابة التقريرية و على حين يعتبر علم المعاني دراسة للتراكيب اللغوية و طرق الأداء و التلوين الفكري العاطفي مما يقابل علم الاسلوب و تراكيب في اللغات الأوروبية. [1]

و برغم من صدف كل هذه الملاحظات فإننا لا نستطيع أن نستند اليها لننكر تلعك الشيخ حسين المصرفي اللغة الفرنسية و اتقانها و كتابة و كلاما و ذلك بحكم ما لا حضناه في دراستنا لأدباء العرب المحدثين و اساتذتهم من قلة تأثرهم بآداب اللغات الاوروبية و مناهج دراستها بالرغم من تعلمهم لتلك اللغات و حصولهم على درجات علمية من جامعتها و ذلك لأن التأثر بتلك الآداب مناهج دراستها لا يتاح الا لمن يتعمقون دراسة تلك الآداب و استخدام مناهج الدراسة اللغوية عند العرب و

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 14.

تكون طبيعتهم من المرونة و التفتح بحيث تتمثل تلك الآداب و لا تضل معرفتهم بها كالزبدة الذي يعلوا صفحة المياه على حين تطل الاغوار واكدة كما كانت.

المبحث الثالث: منهج البحث

و أياما ما كان الأمر فان الشيخ الحسين المصرفي يعتبر بلا شك من رواد البعث الادبي المعاصر و من بناته الاصليين على نخو ما نحس من قراءتنا لوسيلة الأدبية الضخمة و بخاصة الفصول التي كتبها عن صناعة الشعر و النثر و طريقة تعلمها ثم الفصول التي يوازن فيها بين الشعراء و الناثرين و المحدثين و أبرز سمات التفوق الأدبي و الفني.

و من أهم ما تحدث عنه الشيخ حسين المصرفي في وسيلة المنهج الطي رسمه بمعاصريه و تلامذته لتجويد انتاجهم الشعري و النثري و السموية الى مرتبة الأدب العربي القديم البالغ الروعة و الجمال.

فهو يوصي شداده الشعر مثلا بأن يحفظوا أكثر ما يستطيعون حتى يظل عبيدا له حتى لا ينقلب شعرهم الى ترقيع من الذاكرة يدل أن يكون شعر حياة و معاناة فيقول و ما بعدها من الجزء الثاني من الوسيلة: " أعلم أن لعمل الشعر و احكام صناعته شروطا أولها الحفظ من جنسه أي من جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على مثواها. و يتخير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب، و هذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شاعر من الفحول الاسماليز مثل أبن أبي ربيعة و كثير و ذي الرمة و جرير و أبي نواس و حبيب و البختري و الرضى. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 16.

و أبي فارس و اكثر شعر كتاب الأغاني لأنه يجمع شعر أهل الطبقة الاسلامية كله، و المختار من شعر الجاهلية و من كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر ردئ و لا يعطيه الرونق و الحلاوة الا كثرة المحفوظ، فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر، و انما هو نظم ساقط و اجتناب الشعر الأولى بمن لم يكن محفوظ، ثم بعد الامتلاء من الحفظ و شحذ القريحة للنسيج على المنوال يقبل على النظم. بالإكثار منه تستحكم ملكته و ترسخ و في هذه العبارة جماع الأسس السليمة للبعث الشعري المعاصر. بل خلق شعري سليم فالشعر لا تنمو ملكته في النفس الا بكثرة مطالعة الجيد منه و حفظه، كلما استطاع الشباب الى ذلك سبيلا و هذه هي الطريقة الوحيدة لتحصيل ملكة الشعر منذ أقدم العصور حتى اليوم و في اللغات كافة.

و بعد حصول هذه المكلة لا بد من الدرية الطويلة على النظم و الاكثار منه حق تستحكم الملكة. و أخيرا يقرر الشيخ حسين المبدأ الثالث، و ان يكن لسوء الحقائق استهله بقوله " ربما يقال"، و كنا الأجدر به أن يحذف حرف الاحتمال من هذا المبدأ، و ذلك لأنه من الضروري أن يتحلل كما انتاج شعري أصيل من الذاكرة لكي يصبح شعر الحياة، و ين لم يكن هناك بأس من أن تصب هذه الحياة في قوالب كلاسيكية متينة وتستقر ملكتها في النفس من ادمان المطالعة، ثم الحفظ و النسيان حتى تصبح المحاكاة مدرسة للأصالة. [1]

و أمام غفل الشيخ حسين ذكره بحق، فهو تضييع الأديب الشاب وقته في دراسة دقائق اللغة و العروض الغريضة فمثل هذه الدراسة مهما عمقت تخلق أدبيا و ان كانت عظيمة التقع في النقد سواء اقام بهذا النقد الأديب نفسه، أم الناقد المخترق لعلنا نحس بأن اغفال الشيخ حسين للحديث عن ضرورة مثل هذه الدراسات بالنسبة للأديب في حديثه عن الطريقة حيث قال عنه: " هذا الأمير الجليل، دو

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 17.

الشرف الاصيل، و الطبع البالغ نقاؤه، و الذهن المقاهي ذكاؤه، محمود سامي باشى البارودي، لم ميلا الى قراءة في فن فنون عمله فكان غير أنه لما بلغ سن التعقيل، وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر و عمله فكان يستمع الى بعض من له دراية و هو يقرأ بعض الدواوين أو يقرأ بحضرته حتى تصور في بهة سيرة هيئات التراكيب العربية و مواقع المرفوعات منها و المنصوبات و المخفوضات حسبما تقضيه المعاني و التعليقات المختلفة، فصار يقرأ المنصوبات و المخفوضات حسبما تقضيه المعاني و التعليقات المختلفة، فصار يقرأ و لا يكاد يلحن و سمعته مرة يسكن ياء المنقوص و الفعل المعتل بها.

المبحث الرابع: فن المرازنة

و ذوق الشيخ حسين المصرفي الأدبي السليم نستطيع أن نبينه في طريقة موازنته بين الادباء و الشعراء الذين يورد منثرهم أو شعرهم، و يعتقد فيه الموازنات، و بالرغم من صدقاته الحارة للأدبيين الكبيرين عبد الله باشا فكري و محمود سامني البارودي باشا، فانه لم يتحمل قط حججا للاشادة بادبهما الذي كان جميع النثر و الآخر رائدا للشعر، و لعلنا نستطيع أن نتبين صدق هذه الحقيقة من النظر في موازنة بين معارضات محمود سامي البارودي و قصائد الفحول القدماء التي عارضها ذلك الشاعر الفذ على محو ما هو مفضل و ما بعدها من الجزء الثاني من الوسيلة.

ثم يأخذ شرحها و نقد ما يراه دراجا مطروقا من معانيها مثل الرحلة لكسب المال ارضاء للحبيبة، حيث يورد ما عددا من الابيات التي تداول فيها الشعراء المعنى نفسه مثل قول أحدهم. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 20.

دعيني أطوق في البلاد لعلني اصادف حرا أو أموت فأعذرا

فالشيخ حسين بري بحق ان خذا البيت من الشعر الذي كثر لفظه و قل معناه، اذ معناه أنه لا يفارقه الجود، و يرجع الشيخ فضلا عن ذلك أن أبا النواس قد أخذ هذا المعنى عن الشنقري فساء الأخذ، لأنه استند الى قياس تضمن فارقا كبيرا بين "الجود" في قول أبي النواس " الحزم في قول الشنقري"

و هكذا سيتم الشيخ حسين في شرح قصيدته أبي النواس و نقدها حتى ينتهي منها ليود بعد قصيدته "الأمير" التي في وزن قصيدته أبي النواس و على رويها أي التي تعتبر معارضة لها، و مطلعها:

تلاهيت الا ما يجن ضـــــمير و داريت الا ما ينـــم زفـــير

و هذه العبارات و ان تكن تفريضا خالصا– الا اننا فيها بشيء يعتبر جديدا كل الجدة في عصر الشيخ حسين، و هذا الشيء هو حديته عن نسق القصيدة و أنك لا تجد بيتا يصح أن يقدم أو يؤخر و لا بيتين يمكن أن يكون بينهما ثلاث.

فمثل هذا النقد لم سنمع به نقديا الأدبي المعاصر الا بعد ما يقرب من نصف قرن عندما رأينا الاستاذين العقاد و المازني يطالبان متأثرين بالشعر الغربي بوحدة القصيدة العضوية و تنسيق تصميمها، حتى راينا الأستاذ العقاد قصيدته شوقي في رثاء الزعيم مصطفى كامل نقدا لاذعا، و يستخدم في هذا النقد تفكك القصيدة و انعدام النسق فيها، بحيث استطاع الناقد أن يقدم و يؤخر كيفاها من ابيات القصيدة، دون أن يضرب فيها معنى أو احساس أو صورة. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 22.

المبحث الخامس: النقد التقليدي

و مع ذلك فنحن لا نستطيع أن نزعم أن الشيخ حسين المصرفي قد جدد اصول النقد الأدبي على محو ما فعل صاحبا " الديوان" و صاحب "الغربال" فيما بعد، فالشيخ حسين نفسه لا لا يزال يقرر أن للبيت مثلا وحده شعرية مستقلة بذاتها حيث يقول في مستهل حديثه عن الشعر: " انه كلام قطعه من هذه القطعات عندهم بيتا، و يسمى الحرة الأخيرة، الذي تتفق فيه رويا و قافية، و ينفرد كل بيت بافاذته في تركيبة حتى أنه كلام وحده مستقل عما قبله و ما بعده و اذا افرد كان تاما في بابه في مدح او تشبيب في البيت الآخر كلاما آخر كذلك، و يستطرد للروج من فن الى فن ، ومن مقصود الى مقصود بأن يوطئ المقصود الأول و معانيه الى أن يناسب المقصود الثاني، و من البيت ان مثل هذا المنهج النقدي لا يخرج في شيء عن المنهج النقد التقليدي عند العرب هو ما يعتبر اليوم قديما باليا بالنسبة الينا، بعد أن استعت افاقتنا النقدية، و اصبحنا نبحث في فلسفة الأدب و أهدافه و مصادره و وظائفه في الحياة و في خصائصه الجمالية و مبادئه الفنية، و اصالته المتميزة.

الفصل الثاني

ميخائيل نعيمة و الغربال

ميخائيل نعيمة و الغربال:

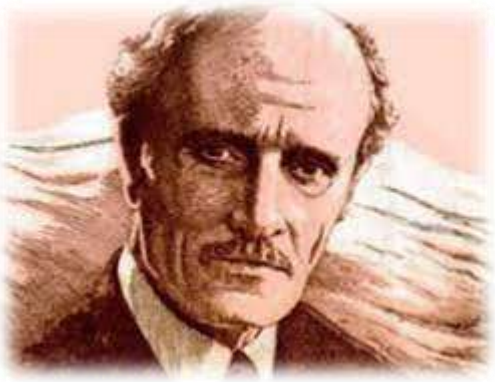

ميخائيل نعيمة (1889 – 1988) مفكر لبناني وهو واحد من الجيل الذي قاد النهضة الفكرية والثقافية، وأحدث اليقظة وقاد إلى التجديد، وأفردت له المكتبة العربية مكاناً كبيراً لما كتبه وما كُتب حوله. فهو شاعر وقاصّ ومسرحيّ وناقد وكاتب مقال ومتأمّل في الحياة والنفس الإنسانية، وقد ترك خلفه آثاراً بالعربية والإنجليزية والروسية؛ وهي كتابات تشهد له بالامتياز وتحفظ له المنزلة السامية في عالم الفكر والأدب.

ولدفي بسكنتا في جبلصنين في لبنان في أكتوبر/تشرين الأول عام 1889 وأنهى دراسته المدرسيّة في مدرسة الجمعية الفلسطينية فيها، تبعها بخمس سنوات جامعية في بولتافا الروسية آنذاك بين عامي 1905 و 1911 حيث تسنّى له الاطلاع على مؤلّفات الأدب الروسي، ثم أكمل دراسة الحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية) منذ كانون الأول عام 1911) وحصل على الجنسية الأمريكية .انضم إلى الرابطة القلمية التي أسّسها أدباءٌ عرب في المهجر وكان نائباً لجبران خليل جبران فيها. عاد إلى بسكنتا عام 1932 واتسع نشاطه الأدبي. لقّب بـ (ناسك الشخروب). وتوفي في 22 فبراير 1988

وفي مجال الدراسات والمقالات والنقد والرسائل وضع ميخائيل نعيمة ثقله التأليفي (22 كتاباً)، منها:

- مذكرات الأرقش 1918
- الغربال، نيويورك، 1923
- كان ما كان 1932.
- المراحل، دروب 1934.
- جبران خليل جبران 1936. (ترجمة)
- زاد المعاد 1945.
- البيادر 1946[1].

أصدرت " المطبعة العصرية" اول طبعة من كتاب الغربال لميخائيل نعيمة في سنة 1963 و قد صدرت منه أخيرا الطبعة السادسة، مما يدل على صلابة هذا الكتاب و قوة مقاومته لطوفان الزمن فهو لا يزال يقرأ، و لايزال يؤثر في الأدباء و النقاد و المفكرين و كتاب "الغربال" لم يؤلفه الاستاذ ميخائيل نعيمة دفعة واحدة، وفقا لمنهج مرسوم، و انما هو مجموعة من المقالات النقدية التي نشرها المؤلف في الصحف او كتبها كمقدمات لبعض مؤلفاته مثل مقالة عن " الرواية التمثيلية العربية"، فهي مقدمة لمسرحية المسماة " الاباء و البنون" و ليس في هذا ما ينقص من قيمة الكتاب و اهميته في شيء فان عددا كبيرا من روائع انتاجنا الادبي المعاصر في الصحف و المجلات من أمثال " في اوقات الفراغ" للدكتور حسين الهيكل و " قضايا جديدة في ادبنا الحديث" للدكتور محمد مندور و كذل الأمر في

[1] مُعرِّف الضبط الاستنادي في جامعة برشلونة https://crai.ub.edu/sites/default/files/autoritats/permanent/a1369084 باسم Mīkhā'īl Nu'aymah

عدد من أمهات كتب النقد العالمية مثل " أحاديث الاثنين" بأجزائها الواحد و العشرين لناقد فرنسا الاكبر سانت بيف.[1]

و اذا ذكرنا أن الاستاذ ميخائيل نعيمة قد ولد على الأرجح بمدينة سكنتا بجبل لبنان في سنة 1889 يكون معنى ذلك أنه قد كتب كل هده المقالات التي جمعها كتاب "الغربال " فضلا عن تأكدنا من أن روح التسامح لا بد أن تكون قد أضعفت من عمق تمسكه بما يعتبره الحق و الخير و الجمال ، و أما أساس حكمنا على ميخائيل نعيمة بانه كان قد استكمل ثقافته و خبرته بالحياة عندما كتب مقالاته النقدية التي يضمها "الغربال"، ففي الثامنة عشر من عمره ترك ميخائيل نعيمة مسقط رأسه في بسكنتا في مدينة الناصرة بفلسطين حيث التحق بمدرسة المعلمين الروسية بعد أربع سنوات خثارته ادارة المدرسة لتحصيل العلم على نفقاتها في روسيا، و كان من بين ما حمل مطبها و هو في المهجر ديوانه الشعري " همس الجفون" ثم قصصه و خواطره التي تضمها كتبه التي كتبها بعد عودته من المهجر.

و أما الكتب التي طبعت له في و هو لا يزال في المهجر فلا تكاد تعدو مسرحية الآباء و البنون سنة 1918 ثم كتاب " الغربال" الذي سنتناوله الآن بالحديث.[2]

و كتاب "الغربال" يضم احدى و عشرين مقالة منها ما خصصه للهجوم العنيف على الادب العربي التقليدي و التزمت و على التحجر اللغوي مثل مقالي " الحباحب" و " نقيع الضفادع" ثم على العروض التقليدي في مقال " الزحافات و العلل"، و منها ما تناول فيه النقد التطبيقي بعض المؤلفات الأدبية التي كانت قد ظهرت عندئذ مثل مقال عن " القروبات" هو ديوان لرشيد سليم الخوري طبع

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 26.
[2] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 28.

بمطبعته مجلة الكرمة في سان باولو بالبرازيل. و آخر عن " الريحاني في عالم الشعر" و ثالث عن " ديوان " السابق " الذي نشره جبران خليل جبران بالإنجليزية في سنة 1960، ثم مقال عنيف بعنوان " الدرة الشوقية" و فيه ينقد لاذعا قصيدته طويلة كانت مجلة الهلال قد نشرها في أبريل سنة 1966 للشاعر احمد شوقي، و بعد كل ذلك نذكر مقالاته عن النقد البناء و هي المقالات التي يتحدث فيا عن "الغربلة" و " محور الادب" و " الرواية التمثيلية العربية" و " المقاييس الأدبية" و " الشعر و الشاعر".

المبحث الأول: الغربال و الديوان

و هناك مسألة تاريخية هامة يجب أن نفصل فيها أولا و هي ظهور كتابي " الديوان" و " الغربال" في وقتين بالغي التقارب، اذ ظهر الديوان في سنة 1961 و ظهر الغربال في سنة 1944 و الكتابات يرميان الى هدف واحد هو الهجوم العنيف على مدرسة الادب التقليدي و الدعوة الى الادب الجديد، مما قد يوحي بتأثير احدهما على الآخر و قد أكد الاستاذان نعيمة و العقاد لنا شخصيا عدم حدوث هذا التأثر و قرر أن كلا من الاتجاهين قد تولد بطريقة و الثقافات الأوروبية ثم احساسا كل من الجانبين بأن اتجاهات الأدب العربي التقليدي لم تعد تكفي ففي حاجات العصر المنظورة.

" لو لم يكتب قلم نعيمة هذه الآراء التي تتمثل للقارئ في هذه الصفحات لوجب أن أكتبها أنا، فأما و قد كتبها عبثها فقد وجب على الاقل ان أكتب مقدمتها".

ثم يقول عن مضمون الكتاب " و الحص انني قد وقعت من قراءة هذه الصفحات على قرابة صحيحة و حوار ملاصق في الحي الذي اسلته في هذه الدينا الأدبية الجديدة".[1]

المبحث الثاني: المنهج النقدي

و أهم ما يجب ان نعرض له هو البحث عما اذا كان ميخائيل قد سار على منهج نقدي معين و من مقاله عن " الغربلة" نتبين أن منهج نعيمة النقدي و هو المنهج التأثيري الذاتي فهو يقول: " ان لكل ناقد و غرباله، لكل موازينه و مقاييسه، و هذه الموازين و المقاييس ليست مسجلة لا في السماء و لا في الأرض، و لا قوة تدعمها، و قوة الناقد هي ما يبطن به سطوره من الاخلاص في النية و المحبة لمهنته و العبرة على موضوعه و دقة الذوق فالناقد الذي توفرت له مثل هذه الصفات لا يعدم أناسا ينضرون تحت لوائه و يعلمون بمشيئته فيستحبون ما يحب و يستقبحون ما يقبح و هو وراء منضدته سلطان تأتمر بأمره و تمذهب بمذهبه و تتحلى بحلاه، و كذلك اذا استهجت أمرا فلعم انطباق ذلك الامر على مقاييس الفنية فلنا قد آراؤه في الجمال و الحق، و هذه الآراء هي نبات ساعات جهاده الروحي و رصيد حساباته الدائمة مع نفسه تجاه الحياة و معانيها.

المبحث الثالث: المقاييس الأدبية

المنهج الذي يرتضيه نعيمة اذن هو المنهج التأثري الذاتي و لكل ناقد غرباله الذي يتفاوت دقة و اختلالا ، و مع ذلك فهناك مقاييس عامة يستطيع الناقد أن يعثر عليها اذا ما تأمل وظيفة الأدب في الحياة، و لو أننا عدنا الى تلك الفترة التاريخية التي كتب فيها نعيمة في كتابه " الغربال" لنحاول أن نتحسس الحاجات

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 30.

تتبع عن الذات الفردية التي أخذت تنفتح و تسعى الى تأكيد وجودها في زمن أخذ الوعي القومي ينشر فيه و يعكس على الأفراد احساسا قويا بذواتهم و رغبة عارمة في تأكيد تلك الذوات. [1]

و استطاع الناقد ميخائيل نعيمة أن يتخذ من روحه بؤرة تتجمع فيها حاجات عصره الفنية الجديدة و اتخذ من هذه الحاجات مقاييس عامة للأدب و لخصها في اربع:

أولا– حاجتنا الى الافصاح عن كل ما ينتابنا من العوامل النفسية من رجاء و ياس، و فوز و فشل و ايمان و شك و حب و لذة و ألم و حزن و فرح و خوف و طمأنينة ، و كل يتراوح بين اقصى هذه العوامل من الانفعالات و التأثيرات.

ثانيا– حاجتنا الى نوع نهتدي به في الحياة، و ليس من نور نهتدي بع من غير الحقيقة، حقيقة ما في نفسنا و حقيقة ما في العالم من حولنا.

ثالثا– حاجتنا الى الجميل في كل شيء، ففي الروح عطش لا ينطفئ الى الجمال و كل ما فيه م مظهر من مظاهر الجمال فانا و ان تضاربت أذواقنا في ما نحسبه جميلا و ما نحسبه قبيحا لا يمكننا التعامي عن الحياة جمالا مطلقا لا يختلف فيه ذوقان.

المبحث الرابع: معركة اللغة [2]

و مشكلة أخرى خطية عرض لها الناقد ميخائيل نعيمة في غرباله هي مشكلة اللغة حيث أخذ يهاجم في مقاله " نقيق الضفادع" الأدباء و النقاد المتزامنين في اللغة و قواعدها و علومها و يرى في تزمنهم هاذا ما يشبه نقيق الضفادع، هذه هي

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 36.
[2] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 41

نظرة الاستاذ ميخائيل نعيمة الى اللغة و من حسن الحظ أنها ظلت نظرية فلكم يخرج هو نفسه و لا خرج زملاؤه من أدباء المهجر على لغتنا الفصحى و قواعدها و ان كانوا قد جددوا احيانا كثيرة كما جدد بعض اخوانهم غي الشرق من وسائل أدائها التعبيري ترانا نتفق مع الاستاذ عباس محمود العقاد عندما حرص في المقدمة التي كتبها " الغربال" على أن يوضح مخالفة لرأي الاستاذ نعيمة في مشكلة اللغة فقال: " أما كلمتي أنا ففي خلاف صغير بيني و بين المؤلف اعرضه للمناقشة الا أن الاتقان بيننا في غير هذا الموضع عظيم و زبده هذا الخلاف أن المؤلف يحسب العناية باللفظ فضولا..."

بين العامية و الفصحى: لم يجد اذن أدباء المهجر و شعراء عن الفصحى في تأليف ما أغنوا به أدبنا المعاصر من شعر جيد، و لا تمردوا على قواعد تلك اللغة بحيث لم بمخض هجوم الاستاذ ميخائيل نعيمة عن نتائج تطبيقية، و ذلك فيما عدا مسرحية " الآباء و البنون" التي فضل الاستاذ ميخائيل نعيمة أن ينطق شخصياتها باللغة الفصحى حينا و العامية حينا آخر وفقا لمقتضى مستوياتهم التثقفية.

و صدق ميخائيل نعيمة في نحفظه الأخير، فالمشكلة أعقد و اطر من الحل الذي ارتضاه و هو الحل يطابق تماما الحل الذي اهتدى اليه كاتبنا المسرحي الآخر فرح أنطون و اوضح بواعثه في المقدمة التي كتبها لمسرحيته " مصر الجديدة و مصر القديمة" و في رأينا أن هذه المشكلة يمكن أن تزول و تصبح لا وجود لها اذا صححنا فهمنا لطبيعة الفن المسرحي الذي لا يهدف الى استنباط لسان مقال شخصياته الروائية بل لسان حالها، و ربما كان هذا هو السبب في ألا نرى اليوم أدباءنا يكتبون المسرحيات الجدية باللهجة العمة التي يقصرون عادة استخدامها على مسرحيات الكوميديا المحلية الخفيفة.

المبحث الخامس: النقد التطبيقي [1]

و في ضوء هذا المهج النقدي العام تناول الاستاذ ميخائيل نعيمة عددا من المؤلفات الأدبية المعاصرة شعرا و نثرا بالنقد التطبيقي في عدد من المقالات التي نشر أهمها في الغربال، و في راينا أن مقالات النقد التطبيقي التي نشرت بالغربال هي المقالات الأكثر لصوقا بمنهج نعيمة العام و هو المنهج التأثري الذاتي الذي دعا اليه نعيمة و هو لا يزال في عنق الشباب و على نحو ما نحس في نقد نعيمة العنيف لقصيدة شوقي في مقاله المعنون " الدرة الشوقية" بالرغم من أن هذه القصيدة بالذات قد تضمنت عددا من النغمات الرائعة الصاء النابضة بحرارة الحياة مثل فرحته بالعودة الى وطنه في نهاية الحرب العالمية الأولى.

" و الادب في دميا العرب ما بلغ بعد اشده و بن يبلغه حتى تكون لنا أمور ثلاثة:

- لغة سلسلة القياد.
- أمة لا تعاني – في جملة ما تعاني– مركب النقص.
- حرية الكلمة.

المبحث السادس: تكوين نعيمة

و لا يتبق لكي نلم بحقيقة نعيمة النقدية الماما كاملا الا أن نلقي بعض الضوء على تكوينه الثقافي و الروحي، و هو ذلك التكوين الذي لا بد أن يتضح في نقده ما دمنا قد قررنا أنه يؤثر منهج التأثرية الذاتية و يؤمن بأن كل ناقد غربااله الذي يستمده من ذات نفسه. و أما عن تكوين ميخائيل نعيمة الروحي و هو التكوين الابعد غورا في نفسه من التكوين الثقافي، بل عن تكوين الذي تغذي بالباب المسيحية الرحيمة و ما في كتبها المقدسة، و بخاصة العهد القديم، من

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 47.

آيات شعرية نافذة التغيير السحري، في مثل " المزامير" و " سفر الجامعة" و لا اضنني شعرت بمثل هذا الاحساس الشعري الجميل عند قراءاتي لاحد من رجال أدبنا العربي المعاصر مثلما أحسست عندما قرأت أو قرا لميخائيل نعيمة أو للمرحوم ابراهيم عبد القادر المازني أو جبران خليل جبران. [1]

التقى هنا للتدليل على صدق احساسي باتخاذ مقال نعيمة عم " عواصف " جبران مثلا، حيث وقعت في هذا المقال على آيتين من آيات الكتاب المقدس و ردا في سياق حديثه على نحو يكاد تلقائيا و الآية الاولى من سفر الجامعة و هي عبارة باطل الاباطيل و قبض الريح في قوله: " هذه هي الغاية الوجود في نظر جبران– الطموح الى ما وراء الوجود" أما كل ما من شأنه ان يقتل أو يخدر هذا الطموح فباطل الأباطيل و قبض الريح. " باطله هي المدين و كل شيء فيها" " و الآية الأخرى من قول المسيح و هي: " اذ لا يختفي مصباح تحت مكيال و لا مدينة على راس جبل".

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 49.

الفصل الثالث

عبد الرحمان شكري

عبد الرحمان شكري ناقدا:

عبد الرحمن شكري 12 أكتوبر 1886 م1958 – م، شاعر مصري من الرواد في تاريخ الأدب العربي الحديث، فهو ثالث ثلاثة من أعمدة مدرسة الديوان التي وضعت مفهوماً جديداً للشعر في أوائل القرن الميلادي الماضي، أما صاحباه فهما العقاد والمازني.

كان عبد الرحمن شكري شاعراً مجدداً ومفكراً أصيلاً حريصاً على اللغة العربية الفصحى، كما كان ناقداً لعبت آراؤه النقدية دوراً كبيراً في الأدب العربي الحديث، ووجهته نحو وجهة تجديدية بناءة.

ولد عبد الرحمن شكري في مدينة بورسعيد' إحدى مدن مصر، في الثاني عشر من أكتوبر عام1886 م، وتعلم في طفولته في كتّاب الشيخ محمد حجازي ثم في مدرسة الجامع التوفيقي الابتدائية – أول مسجد رسمي ببورسعيد – وحصل منها على الشهادة الابتدائية عام1900 ، ثم انتقل إلى الإسكندرية فالتحق بمدرسة رأس التبن الثانوية ومنها حصل على شهادة البكالوريا عام 1904 التي أهلته للالتحاق بمدرسة الحقوق في القاهرة، ولكنه فصل منها لاشتراكه في المظاهرات التي نظمها الحزب الوطني في ذلك الوقت لإعلان سخط المصريين على الاحتلال البريطاني لمصر ووحشية الإنجليز في حادثة دنشواي.

المبحث الأول: شكري الناقد

في بداية القرن العشرين الميلادي تزعم شكري والعقاد والمازني اتجاه التجديد في الشعر والأدب، وأطلق عليهم مدرسة الديوان، ويرى بعض الباحثين أنه لم يكن العقاد في البداية هو رأس هذه المدرسة الأدبية وعقلها وروحها، بل كان ذلك الرأس والعقل والروح هو عبد الرحمن شكري الذي درس في إنجلترا وعاد منها مثقفاً أكاديمياً واسع الاطلاع على الآداب الغربية بعامة، وعلى الأدب الإنجليزي بخاصة، في حين كان الآخران: العقاد والمازني، بمثابة من حصّل العلم تحصيلاً ذاتياً وعلى غير مقاعد الدراسة الثانوية والجامعية[1].

يقول هؤلاء الباحثون: إن شكري، لا العقاد ولا المازني، بالطبع هو مؤسس مدرسة الديوان. وقد بدأت هذه المدرسة بديوان شكري الأول «ضوء الفجر» الذي صدر سنة 1909م والذي اعتبر البداية الحقيقية، وبعده توالت إصدارات الأخيرين، ومنها يوميات العقاد. ثم نشر المازني والعقاد في عام 1931 كتابهما «الديوان» للهجوم على شوقي وحافظ والمنفلوطي، رداً على تحيز مجلة عكاظ لشوقي، فاتخذت المدرسة اسمها من ذاك الاسم.

تحدثت في اول المقال من هذه السلسة عن الاستاذ ميخائيل نعيمة و كتابه " الغربال" و أوضحت أن حركة التجديد التي دعا اليها المهاجرون، و مثلها في مجال النقد الأستاذ نعيمة في غرباله ، و حركة التجديد التي دعا اليها شعراءنا و نقادنا شكري و المازني و العقاد أوضحت أن هاتين الحركتين قد نبعتنا تلقائيا، و سارتا متوازنتين ساعتين الى هدف موحد، و حركة التجديد التي انبثقت بإقليميها المصري في النصف الأول من هذا القرن قد اشتركت فيها عصا لقنتا الثلاثة شكري المازني و العقاد، بحيث يصعب في كثير من الأحيان أن نميز نصيب احدهما في هذه الحركة نصيب زميلته، فالرغم مما نشب بين سكري و المازني

[1] "عبد الرحمن شكري السيرة الذاتية". *Aljazeera*. تم الاطلاع عليه في 2021/06/26- على 17:29.

من خصام عنيف على أثر ما نشره شكري في مجلة " المقتطف" عن " انتحال المعاني الشعرية" حيث اتهم زميله بسرقة عدة معاني بل عدة قصائد من الشعر الانجليزي المنشور في المجموعة الرافقة المعروفة باسم " الذخيرة الذهبية" و تسمية بصنم الالاعيب و كتب في عدد 16 من أبريل من الجريدة نفسها يقول " و قد احتمل شكري وحده في أول الأمر و عكة المعركة في ادبنا العربي المعاصر لا مفرض أن يغطي الأهمية الأولى لا نتاجه الشعري الذي حقق فيه ما يمكن أن نسميه مذهبا جديدا في تراثنا الشعري و يفضل هذا المذهب الذي حققه شكري فعلا في الدواوين السبعة التي نشرها و التي بها احتل مكانة بين نقاد الادب أيضا و موجبه. [1]

المبحث الثاني: المذهب الوجداني

و من المؤكد أن عبد الرحمان شكري قد اعطانا جوهر المذهب الشعري الجديد الذي دعا اليه في البيت الذي وضعه على غلاف أول ديوان أصدره في سنة 1901 و هو:

ألا يطـــــير الفـــــرد و س ان الشـــــعر وجـــدان

و ذلك لان شعراء الحيل الذي تلا شعراء البعث التقليدي و على راسهم عبد الرحمان شكري كانت تضاريس الحياة توحي اليهم بان وظيفة الشعر الاساسية هي التعبير عن وجدان الشاعر الذاتي، حتى ليرى انه من السخف ان يظل الادباء و الشعراء مؤمنين بتقسيم الشعر الى ابواب او فنون كالوصف و الحكمة و الغزل و المدح و الرثاء و ما اليها لأن الشعر في جوهرة عاصفة، و الواقع أن عبد الرحمان شكري قد صدر في دواوينه السبعة، و في خواطره النثرية المتعددة التي جمعها في كتبه الثلاثة و في مقالاته عن المذهب جمالي موحد و هو مذهب التأمل أو كما

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 43.

سميناه في الحلقة الأولى مذهب الاستبطان الذاتي و هو مذهب يجمع بين التأمل الفكري و الاحساس العاطفي الحار و عاطفته الحارة القلقة الجانحة.

في الأغلب الاعم الى التشاؤم و التمرد العنيف و لكنه سلط عقله على عواصفه و مشاعر حياته و ما فيها من رغبة و تلهف ، وبذلك جاء شعره اصيلا متميزا بطابعه الخاص ل، فهو يمكن أن يوصف بأنه عاطفي، و لا بد بأنه شعر عقلي، و لكنه شعر و طابع خاص يمكن أن نصفه بأنه شعر التأملات النفسية.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية

هذا هو جوهر المذهب الشعري النقدي الجديد الذي دعا اليه شكري و هو المقدمة الطويلة نسبيا الي كتبها شكري للجزء الخامس من ديوانه بعنوان " في الشعر و مذاهبه"

1. يمتاز الشاعر العبقري بذلك الشره العقلي الذي يجعله راغبا في أن يفكر كل و يحس كل احساسا.

2. التشبيه لا يراد لذاته كما يفعل الشاعر الصغير، و انما يراد لشرح عاطفة أو توضيح حالة أو بيان حقيقة.

3. الخيال هو كل ما يتخيله الشاعر من وصف جوانب الحياة و شرح عواطف النفس و حالتها و الفكر و تقلباته و الموضوعات الشعرية و تباينها و البواعن الشعرية.

4. ان أجل الشعر هو ما خلا من التسعينات البعيدة و المغالطات المنطقية.

5. أجل المعاني الشعرية ما قيل في تحليل عواطف النفس و وصف حركاتها كما يشرح الطبيب الجسم. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 49.

6. ان قيمة البيت في الصلة بين معاناة و بين مضوع القصيدة لان البيت جزء مكمل و لا يحص أن يكون البيت شاذا خراجا عن مكانة من القصيدة بعيدا عن موضوعاتها.

المبحث الرابع: الخيال و الوهم

و كما حرص شكري على أن يوضع مكان العقل و مكان العاطفة في الشعر و ضرورة المزج بينهما في كل شعر أصيل جيد مؤثر بل يصعب في ذلك في مستوى كبار الأدباء و المفكرين العلمين، و الواقع أن الخيال عند كبار الأجباء و الشعراء قد كان دائما منطق العقل، بينما الوهم هروب من الواقع و الحقائق و تلفيق لصور مجموعة تضل عن الحقائق بدلا من أن تهدي اليها.

و التوهم هو أن يتموهم الشاعر بين شيئين صلة ا ليس لها وجود، و هذا النوع الثاني يغر يبه الشعراء الصغار، و لم يسلم منه الكبار و مثله قول اي الغلاء: " و اهجم على جنح الدجي، و لو أنه اسد يصول من الهلاك بمخلب و الصلة التي بين المشبه و المشبه به صلة توهم ليس لها وجود".[1]

المبحث الخامس: مشكلة التعبير الشعري

و كانت مشكلة التعبير الشعري من أهم المشكلات التي درسها أصحاب المذهب الجديد و في طلعتهم عبد شكري، و قد قطن شكري الى الوظيفة الرمزية الجيدة للتشبيه، عندما قال: " ان الوصف الذ ي استخدم التشبيه من أجله لا يطلب لذاته و انما يطلب العلاقة بالشيء الموصوف بالنفس البشرية و عقل الانسان و كلما كان الشيء الموصوف الصنف بنسفه و اقرب للعقل كان حقيقا بالوصف و هكذا يوضح فساد متهب من يريد وصف الاشياء المادية لأنها مما ترى، لا لسبب آخر و هذا يوضح خليق أن يسمى بالوصف الميكانيكي اذ أن وصف الاشياء ليس شعر اذا لم يكن مقرونا بعواصف الانسان و خواطره و ذكرياته و أمانيه و صلات

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 64.

نفسه و ان أجل الشعر هو ما خلا من التشبيهات البعيد و المغالطات المنطقية. و مذهب الرمزين كما اعتقد يشمل امورا منها احلال المشبه به مكان المشبه و ح ف المشبه في كثير من الواقع و منها ادخال تشبيه و استعارة في استعارة و خيال في خيال.

و ما من شك أن الرمزية في اقوالهم لا صله لها بكل هذا، و ان شكري و صحبه قد وقعوا فعلا على حقيقة الرمزية في اقوالهم الاولى التي كتبوها في عنوان شابههم، و انه لمن المصادفات العجيبة أن تطالع في نفس العدد من مجلة أبو للو و بعد مقال شكري المذكور مقالا آخر لشاعر شاب من جماعة ألو للو هو محمد المعطى الهمشوي عن " جمال الابهام الرمزي" يورد فيه عدة حقيقتها الفلسفية و اساسها الفني، فانه قد استطاع أن يقع فيها على بعض الأمثلة الرائعة مثل قول شاعر الهند الكبير، و اذا كان شاعرنا الشاب لم يستطيع أن يحلل جما هاذ التعبير و يوضح أساه فإننا نستطيع اليوم في يسر و وضوح أن نحلله بقولنا ان " طاغور" انما وصف ذلك السكون بأنه مشمس بجامع الواقع النفسي البهيج لذلك السكون و لضوء الشمس المشرقة، و مع كل ذلك فإننا نستطيع ألا أن نقر عبد الرحمان شكوي فيما رآه في هذا المقال من اسراف اخذ ينساق اليع بعض شعراء الجيل اللاحق لجيله في الاتجاه الى الرمزية على نحو يتم عن الافتعال و فساد الذوق حين آخر، و اضطراب الشعرية أو طرطشة العاطفة حينا ثالثا على نحو ما أو ضحنا في السلسلتين الثانية و الثالثة من " الشعر المصري بعد شوقي". [1]

المبحث السادس: وحدة القصيدة

و أما مبدأ وحدة القصيدة على النحو الذي نادى به شكري و صحبه و اتخذه الأستاذ العقاد معولا من المعاول التي استخدمها لتحطيم شعر شوقي في الديوان فاخذ يقدم و يؤخر في رثائه لمصطفى كامل زاعما أن القصيدة لا تفقد شيئا بهذا

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 67.

التقديم و التأخير نتيجة لانعدام الوحدة العضوية فيها– فإننا نستطيع أن نؤكد أن هذه الدعوة قد سبق اليها عددا من النقاد الشعراء المتقدمين تاريخيا على جماعة " الديوان فتذكر بين هؤلاء المتقدمين حسين المرصفي الذي راينا في مقالنا السابق يقوض احدى قصائد البارودي بقوله: " ثم اجمعها و انظر جمال السياق و حسن الفستق، فانك لا تجيد بيتا يصح أن يقدم أو يؤخر، و لا بيتين يمكن أن يكون بينهما ثالث". فمن بينهم شاعر كبير من رواد التجديد أيضا هو " خليل مطران" الذي كتب في مقدمة ديوانه الاول الذي ظهر في اوائل القرن يقول: " هذا ليس ناظمة بعبده، و لا تحمله ضروريات الوزن، أو القافية على غير قصده.

المبحث السابع: النقد و الدوق

و اذا كان الاستاذ ميخائيل نعيمة رأى كما أوضحنا في مقالنا عنه بهذه السلسلة ان لكل ناقد غربال الخاص، أي مقاييسه الادبية و الفنية و الانسانية المنتزعة من ذاته و نوع ثقافته و مداها، فإننا نرى أن عبد الرحمان شكري هو الآخر لا ينكر للذوق كوسيلة اساسية في النقد و لكنه يأبى أن يسلم بأن كل انسان غربال ، و نحن اليوم ما زلنا نقر– مع هؤلاء الرواد– الدوق بدوره الأساسي في نقد الأدب عامة لا يستطيع أي تحليل، و لكننا نرى اليوم في الغالب الأعم أن الذوق يجب ان لا يشغل الا مرحلة الاولى في العملية النقدية، و أنه لكي يصبح وسيلة مشروعة للمعرفة التي تصح لدى الغير " و لكي يقبل الغير احكامنا الذوقية التأثيرية، لا بد أن نردف هذه المرحلة بمرحلة أخرى موضوعية تستند الى اصول الأدب و الفن المستمدة من روائع الفن و الادب، أي ان جمال الشعر يتضمن أحيانا عناصر حفية تحسها النفس و يلمسها الذوق، و لكنها تستعصي على الايضاح و التقرير. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 77.

الفصل الرابع

عباس محمود العقاد

عباس محمود العقاد:

عباس محمود العقاد أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري، ولد في أسوان عام1889 م، وهو عضو سابق في مجلس النواب المصري، وعضو في مجمع اللغة العربية، لم يتوقف إنتاجه الأدبي بالرغم من الظروف القاسية التي مر بها؛ حيث كان يكتب المقالات ويرسلها إلى مجلة فصول، كما كان يترجم لها بعض الموضوعات، ويعد العقاد أحد أهم كتاب القرن العشرين في مصر، وقد ساهم بشكل كبير في الحياة الأدبية والسياسية، وأضاف للمكتبة العربية أكثر من مائة كتاب في مختلف المجالات، نجح العقاد في الصحافة، ويرجع ذلك إلى ثقافته الموسوعية، فقد كان يكتب شعراً ونثراً على السواء، وظل معروفآ عنه أنه موسوعي المعرفة يقرأ في التاريخ الإنساني والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع[1].

اشتهر بمعاركهِ الأدبية والفكرية مع الشاعر أحمد شوقي، والدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك، والأديب مصطفى صادق الرافعي، والدكتور العراقي مصطفى جواد، والدكتورة عائشة عبد الرحمن) بنت الشاطئ)، كما اختلف مع زميل مدرسته الشعرية الشاعر عبد الرحمن شكري، وأصدر كتابا من تأليفهِ

[1] مُعرِّف موسوعة بريتانيكا على الإنترنت (EBID): https://www.britannica.com/biography/Abbas-Mahmud-al-Aqqad باسم Abbas Mahmud al Aqqad : تم الاطلاع عليه يوم 2021/06/24- على الساعة 10:20

مع المازني بعنوان الديوان هاجم فيهِ أمير الشعراء أحمد شوقي، وأرسى فيهِ قواعد مدرسته الخاصة بالشعر، توفي العقاد في القاهرة عام1964 م.

كان العقاد ذا ثقافة واسعة، إذ عرف عنه انه موسوعي المعرفة. فكان يقرأ في التاريخ الإنساني والفلسفة والأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد قرأ وأطلع على الكثير من الكتب، وبدأ حياته الكتابية بالشعر والنقد، ثم زاد على ذلك الفلسفة والدين. ولقد دافع في كتبه عن الإسلام وعن الإيمان فلسفيا وعلميا ككتاب» الله «وكتاب «حقائق الإسلام وأباطيل خصومه»، ودافع عن الحرية ضد الشيوعية والوجودية والفوضوية (مذهب سياسي)، وكتب عن المرأة كتابا عميقا فلسفيا اسماه هذه الشجرة، حيث يعرض فيه المرأة من حيث الغريزة والطبيعة وعرض فيه نظريته في الجمال.

يقول العقاد ان الجمال هو الحرية، فالإنسان عندما ينظر إلى شيء قبيح تنقبض نفسه وينكبح خاطره ولكنه إذا رأى شيئا جميلا تنشرح نفسه ويطرد خاطره، اذن فالجمال هو الحرية، والصوت الجميل هو الذي يخرج بسلاسه من الحنجرة ولا ينحاش فيها، والماء يكون آسنا لكنه إذا جرى وتحرك يصبح صافيا عذبا. والجسم الجميل هو الجسم الذي يتحرك حرا فلا تشعر ان عضوا منه قد نما على الآخر، وكأن أعضاءه قائمة بذاتها في هذا الجسد. وللعقاد إسهامات في اللغة العربية إذ كان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة واصدر كتبا يدافع فيها عن اللغة العربية ككتابه الفريد من نوعه اللغة الشاعرة[1].

المبحث الأول: المؤلفات المبكرة

- أصدرت دار الهلال للعقاد أول كتبه خلاصة اليومية والشذور (1912)
- الإنسان الثاني(1913) ، ويناقش في هذا الكتاب المكانة والاحترام الذي أحرزته المرأة في الحضارة الحديثة.

[1] أحمد تمام، إسلام أون لاين نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين. تم الاطلاع عليه في 2021/06/24- على الساعة 11:24

- ساعات بين الكتب(1914) ، قراءة منوعة لكتب الفلسفة والتراث والشعر.
- خرج أول دواوينه يقظة الصباح (1916) وقد احتوى الديوان على قصائد عديدة منها «فينوس على جثة أدونيس» وهي مترجمة عن شكسبير وقصيدة «الشاعر الأعمى» و«العقاب الهرم» و«خمارويه وحارسه» و«رثاء أخ» وترجمة لقصيدة «الوداع» للشاعر الإسكتلندي روبرت برنز.
- ديوان وهج الظهيرة(1917)
- ديوان أشباح الأصيل[1](1921)

لقد انفق عباس محمود العقاد في القراءة و الكتابة حتى اثرى أدبنا المعاصر بعدد ضخم من المؤلفات التي تربو الى السبعين من بينها دواوين الشعر و كتب السير و العبقريات و الدراسات الأدبية، و نحن هنا نستعبد البداهة– شعر العقاد و قصته النثرية سارة و كل ما يدخل في الأدب الانساني من كتاباته فدفاعه مثلا عن شعر الفكرة أو الشعر الفلسفي متأثر حتما بآرائه النقدية وحدها و باتجاهه الخاص في قول مثل هذا الشعر مما يضطر الى أن نعكف احيانا على بعض نثره أو أدبه الانشائي لالتماس الشاهد. [2]

المبحث الثاني: فصول من النقد عند العقاد

و بالرغم من أنني كنت قرات و درست الكثير من أدب العقاد شعرا و نثرا، و تحدثت عنه في عدد كبير من كتبي و بخاصة في الجزء الأول من كتابي عن " الشعر المصري بعد شوقي" الا أنني مع ذلك كنت مشفقا على نفسي من العودة الى كل ما كتب في الكتب أو الصحف و المجلات لجمع النصوص الخاصة بالقضايا الأدبية الكثيرة التي اثارها العقاد كما صدرت هذه المجموعة من الفصول بمقدمة

[1] محمد الجوادي *سلطة النبوغ الخصيب* .القاهرة 2020: دار الروضة. صفحة 28-29
[2] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 80.

طويلة صافي تتكون جزأين أولهما العقاد و مكانته الادبية العامة و بخاصة في مجال النقد و ثانيها الرسم صورة بيانية لشخصية العقاد.

الاستاذ التونسي يخبرنا في شجاعة و اخلاص يثيران الاعجاب منذ الصفحة الاولى من مقدماته، و كتابه بمقدماته و هوامشه يشهد بأنه قد تتبع عن قرب سيرة الاستاذ العقاد و انتاجه الادبي.

المبحث الثالث: العقاد و معاصروه

و بنه لمن الممتع أن نثبت هنا بعض آراء مريد منقد الحماس كالأستاذ محمد خليفة التونسي في المقارنات التي عقدها في مقدمة بين العقاد و عدد من المعاصرين الذي اشتركوا مع العقاد في النهضة الأدبية المعاصرة، و أدخلوا معه في مناقشات أدبية مثل الدكتور طه حسين يقارن منهجي العقاد و الاستاذ محمد خلف الله احمد. و الاستاذ التونسي يحاول ان يحدد منهج العقاد في الدراسة الادبية فيقول ان هذا المنهج قائم على ما يؤمن به العقاد من الأديب و قد اشتبك العقاد و طه حسين حول هذين المنهجين المختلفين في مناقشة أدبية مثمرة أشار اليها الاستاذ التونسي، من هنا اهتمام العقاد البالغ بالشخصيات و فلاحة في تصوير ما بل البحث عن مفاتيحها مما لا تجد نظيرة الاديب في العربية كما يقول الدكتور طه حسين في كتابه " من حديث الشعر و النثر". [1]

المبحث الرابع: فلسفة العقاد

و الاستاذ العقاد من النفر في بلادنا الدين نستطيع أن نستخلص لهم من مجموع انتاجهم الثقافي فلسفة عامة في الحياة و الأدب و هي فلسفة يمكن أن نجملها في لفضين " الفردية– الحرية" فالفردية هي التي أوحت للعقاد بأن يناضل طوال حياته في مجال الحياة العامة ضد الحكم المطلق، أو المذاهب الجماعية التي يفنى فيها الفرد فرأيناه في سنة 1968 يأخذ بخناق الحكم المطلق في كتابه، كما

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 81.

رأيناه يعود في مطلع الحرب العالمية الثانية الى تأليف كتاب " هتلر في الميزان" الذي يشحب فيه جميع انواع الحكم الديكتاتوري، ثم رأيناه بعد ذلك يلحق المذهب الشيوعي بهدين المذهبين في سخطه و عدائه العنيف و الفردية أو على نحو أدق في المبدأ العام الذي نجده و صاحبه شكري و المازني و هي الدعوة التي طالبت بأن يكون الشعر الغنائي تعبيرا عن الوجدان الفردي للشاعر، و قد نجحت هذه الدعوة و طبعت تجديدنا الشعري كله بطابعها، و قد نجحت هذه الدعوة و طبعت تجديدنا الشعري كله بطابعها و ان يكن هذا الوجدان الفردي قد تطور بعد ذلك الى وجدان جماعي، مع المحافظة طبعا و دائما على الطابع الوجداني الذي حرم منه هذا الفن الشعري، حرم من أحد مقوماته الاساسية على نحو ما سنفصل عندما نعرض لدفاع الاستاذ العقاد نفسه بعد ذلك عن شعر الفكرة أو الشعر الفلسفي و بخاصة في مقدمة لديوانه " ما بعد الاعاصير " و هو اتجاه الفرد به الاستاذ العقاد دون صاحبيه شكري و المازني. [1]

المبحث الخامس: الدعوة الى التجديد

و أبرزت ما ظهرت فيه ملكه الاسناد عباس محمود العقاد النقدية منذ ملطع حياته كانت الدعوة الى التجريد في الشعر الغنائي الذي يتكون منه تراثنا الشعري التقليدي و هي دعوة كان الاستاذ عباس محمود العقاد و صاحباه شكري و المازني قد تأثروا فيلا بلا ريب بحصيلتهم من الشعر الغربي و بخاصة الانجليزي منه.

و لما كانت الدعوة الى التجديد في العشر الغنائي قد كانت دعوة مشتركة بين العقاد و شكري المازني، بل و بين شعر المهجر و بخاصة ميخائل نعيمة ثم الشاعر الكبير حليل مطران فإننا لا نرى داعيا الى اعادة القول فيها بعد أن سبق لنا هذا القول في مقالنا عن "ميخايل نعيمة" و مقالنا عن " عبد الرحمان الشكري"، في هذه السلسلة، انما يعنينا في هذا المقال أن نقف عند الناحية التي انفرد بها

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 89.

الأستاذ العقاد داخل هذه الجماعة و التي استفلحت عنده فيما بعد، و هي الدعوة الى شعر الفكرة أو الشعر الفلسفي و دفاعه الحرا عنها في مقدمة ديوانه " ما بعد الاعاصير" في عدد من مقالاته الاساسية التي تتضمن ثلاث مقالات في مناضرة بينه و بين الشاعر العراقي جميل الزهاوي و أخيرا في مقالة كبيرة له، عن فلسفة المتنبي، يقول فيها " الحقيقة ان الفكر و الخيال و العاطفة ضرورية كلها للفلسفة و الشعر مع اختلاف النسبة و تغيير في المقادير". [1]

و هذا كله مجادلة يبرع فيها العقاد كما سبق أن أوضحنا يوما عند مناقشتنا معه التي أشرنا اليها من قبل، و لمن لا تخلو من مغالطات. فشعر لا يمكن ان يتسع للفلسفة أو التفلسف و بخاصة الغنائي منه، و فرق بين أن يتفلسف الشعر و بين أن يصدر عن فلسفة خاصة في الحياة الطبيعية و وجهة نظر محدد اليها كما أن هناك فرقا كبيرا بين التأمل الفلسفي الذي يصطبح بوجدان الشاعر و تثريه لواعجه و هو مخاوفه و أشواق رحه و بين التفلسف أو الفلسفة، و لعل الفرق بين التأمل و التفلسف ما يميز شعر عبد الرحمان شكري الذي يتسم هو الآخر بسمة الفكر وعن شعر العقاد الفلسفي فشكري يتأمل، أما العقاد فيتفلسف أحيانا على نحو ما فعل في مطولته التي يعتز بها و هي " ترجمة حياة الشيطان"، و مع ذلك نرى هذا العملاق ينسى أحيانا عقله الجبار ليذخره للنثر، و لذك لكي يطلق عاطفته.

غير الجبارة بل الألفية المتواضعة، كعواطف كبار الشعراء الذين لا يخجلون من ضعف الطبيعة البشرية، و لا يأنفون من الشكوى و التلهف و ذلك كي يستطيع أن يسمعنا شعراء انسانيا رائعا مثل مقطوعته التي تحمل عنوان " نفثة" في الجزء الثاني من ديوانه حيث يقول:

ظمآن.ظمآن لا صـوب الغـــمام، ولا عذب المدام، و لا الأنداء ارويني

حيران. حيران لا نجـم السمـــاء، و لا معالم الأرض في الغبراء تهديني

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 95.

يقضان. يقضان لا طلب الرقـــايد يدا ... يبني و لا سم السمار يلهـــــبني

غصان. غصان، لا الاوجاع بلـــــيني ... و لا الكوارث و الاشجان تبكيني

شعر دموعي و ما بالشعر من عوض ... عن الدموع مقاها جفن محـــزون

يا سوء ما أبقـــت الدنيا لمغتـــــبط ... على المدامع أجفان المساكـــين

هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوائـــحهم ... و ما استرحت بحزن في مدفـون

أسوان، أسوان لا طـــلب الاســاة، لا ... سحر الرقاة من الاواء يشفينـــي

سأمان، سأمان لا صفو الحـــياة ولا ... عجائب القدرة المكنون تغنـــيني

أصاحب الدهر لا قلب فسعـــــدني ... على الزمان و لا دخل فياسوني

يديك فامح ضني ياموت في كبـــدي ... فلست تمحوه الا حين تمـــحوني

فهذه المقطوعة الرائعة لا تخشى عليها من شيء مما يقوله الاستاذ العقاد نفسه فس مقدمة ديوانه " بعد الاعاصير" التي اشرنا اليها فيما سبق و ذلك لأننا لا نرى جودة الشعر في المكابرة و ادعاء البطولة الكاذبة، كما لا نراها في الأنين و النواح، بقدر ما نراها في اخلاص الشاعر نحو نفسه و صدوره عما يجد و قد مضى الزمن الذي كان النقاد يلومون فيه الشاعر لأنه يغاصب حبيبته و يثور على حبه لما هو مؤثرين ان يقول ما قاله من قبل عاشق آخر لمعشوقته فيفديها ن حفظت هواه أو ضيعته بدلا من أن يغاصبها، حتو و لو كان احساساه الصادق هو الغضب و التمرد، و لا خضوع و التطلق أو العكس. و تحدثنا فيما سبق عن فلسفة العقاد العامة في الحياة المخلصة في الحرية و الفردية، و حاولنا ايضاح الصلة العميقة التي تربط بين هذه الفلسفة و منهج العقاد النقدي، و أسس دعوته الى التجديد في شعره الغنائي، و ارجأنا الحديث عن تفاصيل منهجه و مقاييس نقده الى هذا المقال الثاني عنه. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 100.

المبحث السادس: العقاد و شوقي

معركة العقاد و شوقي لم تبدأ بكتاب " الديوان " الذي ظهر جزآه في سنة 1961، و اشترك في تأليفها المازني مع العقاد بل ترجع أصول هذه المعركة الى أبعد من ذلك بكثير ... اذ تطالع في اقدم مجموعة للعقاد و هي " خلاصة اليومية" تعليقا كتبه العقاد على ابيات قالها شوقي على قبر برطس باشا غالي، و من هذا التعليق نحس بالدوافع النفسية التي أوغرت صدر العقاد على شوقي من مثل تزلفه للعظماء، و مداهنته لهم، و تمسحه بأبوابهم فشوقي يقول:

القوم حولك يا ابن غالي خشع يقضون حقا واجبا و ذماما

يتســـــابقون الى ثراك كـــأنه ناديك في عهد الحياة زحاما

يبكون موئلهم و كهف رجائهم و الاريحي المفضل المقداما [1]

و يعلق العقاد على هذه الأبيات الثلاثة بقوله:

أكان يريد اظن يقول: ان زائري قبل الرجل– و فيهم سادات الأمراء و الوزراء و العظماء و العلماء، و فيهم نائب مولاه الأمير و وكلاء الدول و أكابر السراة و الوجهاة – أكان يريد ان يقول: ان هؤلاء كلهم منن كانوا يقصدون من نادى ابن اغالي موئلا و كهف رجاء يستطيعون من أريجه ساكنه الجواد، و يستديرون من افاضله ؟ أم أراد أن يقول كما قال الناس في هذا المعنى فأخطأ التقليد؟ أم لعه كان لا يريد ان يقول شيئا؟ أم تراه يحس أنهم ملكوا عليه حتى دموع عينه و أنه نائحة المعية اعد ليثري كل من يموت من خدامها بل مقابل؟ "

و مع ذلك فان موقف العقاد من أحمد شوقي لم يتحدد نهائيا و على نحو قاطع الا في كتاب شعرية و لا يجد العقاد... حيث أن يكشف في مقدمة مجموعة الفني على شوقي عن البواعث النفسية التي اضرمت في نفسه كره هذا الشاعر

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 109.

فهو يتهمه بالزلق لرجال السلطان، و كل ذلك فضلا عن أن العقاد كان مرتبطا في صدر حياته بمعسكر الشعب الممثل عندئذ في " الوفد" قوى تمثيل على حين كان شوقي لصيقا بالسراي و من يلوذ بها أو يناصرها، و لم تظهر بعض اتجاهاته الشعبية الا المام و بعد عودته من منفاه في اواخر الحرب العالية الأولى.

المبحث السابع: المعركة الفنية [1]

و بالرغم من أن معركة العقاد و شوقي قد كانت ورائها أسباب و دوافع نفسية و أخلاقية عميقة دفعتها الى كثير من الاسراف الذي خرج بها عن نطاقها القاسي فان ما نحرص عليه هنا هو النظر في مقاييس التي اصطنعها الاستاذ العقاد في نقد الشعر شوقي لبيتين صادقها زائفها، و الصحيح منها هو المتعسف.

و أول ما يستحق النظر هو الاساس الفلسفي العام الذي بنى عليه العقاد نقده لشعر شوقي، و شعرها التقليدي مله فالعقاد بفلسفته الفردية و منهجه و مزاجه الخاص و نظرته الى الحياة، و فلسفته فيها من خلال شعره، و هذه نظرة تتفق الى حد كبير مع طبيعة الشعر الغنائي و جوهره، و لكن موضع الخلاف هو: على اي نحو يجب أن تظهر شخصية الشاعر في شعره؟ و هل جب أن يكون ظهورا سافرا، أو على نحو مباشر أم يكفي ان يكون ظهروها من خلال موضوعه و طريقة علاج هذا الموضوع، و وجهة نظر الشاعر اليه و هدفه منه، ألا نسمي شاعرا الا من يصدر عن وجدانه الذاتي، و يتحدث عن تجارته الخاصة. و مواضع أفراحه و اتراحه في الحياة، أي الشاعر الرومانسي دون غيره من شعراء الكلاسيكية، أو الوجدان الجماعي، أوامر الفن للفن او ما دون ذلك من شعراء مذاهب الأدب المختلفة و فنونه المتباينة و على اساس هذه الفروقات الواجبة يمكن ان تبين مدى تجني العقاد على شوقي عندما أنكر عليه كل اصاله و تجيد، و اتهمه بالسير في

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 111.

الدروب المطروقة البالية، و الصدور عن القوالب التقليدية المتحجرة، فلشوقي صورة شعرية القوية و موسيقاه الرنانة و حطابتيه الجوهرية.

الفصل الخامس

ابراهيم عبد القادر المازني

ابراهيم عبد القادر المازني " ناقدا":

ابراهيم عبد القادر المازني 10) أغسطس 1889- 10 أغسطس 1949م [6](شاعر وناقد وصحفي وكاتب روائي مصري من شعراء العصر الحديث، عرف كواحد من كبار الكتاب في عصره كما عرف بأسلوبه الساخر سواء في الكتابة الأدبية أو الشعر واستطاع أن يلمع على الرغم من وجود العديد من الكتاب والشعراء الفطاحل حيث تمكن من أن يوجد لنفسه مكاناً بجوارهم، على الرغم من اتجاهه المختلف ومفهومه الجديد للأدب، فقد جمعت ثقافته بين التراث العربي والأدب الإنجليزي كغيره من شعراء مدرسة الديوان.

يستطيع الكاتب عن الشخصيات أن يختار المهنة التي تناسب الشخصيات التي يقدمها ولكن من الصعب أن يتخيل أحدا للمازني مهنة غير الأدب، «فخيل إليه أنه قادر على ان يعطى الأدب حقه، وأن يعطى مطالب العيش حقها، فلم يلبث غير قليل حتى تبين لهُ أنه خلق للأدب وحده، وأن الأدب يلاحقه أينما ذهب فلا يتركه حتى يعيده إلى جواره.[1]

[1] إبراهيم عبد القادر المازني، أحاديث المازني (ذكرى المازني بقلم:عبد الواحد الوكيل)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص7.

المبحث الاول: مؤلفاته

له مجموعة من الكتب من بينها:

- حصاد الهشيم كتاب في النقد.
- قبض الريح.
- صندوق الدنيا (كتاب في السياسة والاجتماع)
- خيوط العنكبوت.
- إبراهيم الكاتب.

كان المازني مع العقاد و شكري. رائدا للتجديد الأدبي عامة و الشعري خاصة، في النصف الأول من هذا القرن و اذا كان العقاد مفكرا عنيدا يعرف ما يرد و يثبت عنده في الغالب الاعم فان المازني يعتبر بلا ريب فنان هذا الثالوث فاذا كان أعنف الثلاثة انفعالا و اسرفا و تقلبا بين عواطفه، و تنقسم حياة المازني الى قسمين لا علاقة بينهما، كما أننا نرى المازني يعتمد دائما على الاحساس و الانقلابات التي طرأت في حياته و هذا ما نراه في شعره حيث يقول في احدى قصائده:

اني أراني قد حلق و انسجت مع الصبا سورة من السور

و مرت غيري فليس يعرفني اذا رآني صباي ذو الطرر

و لو بدا لي ليت انكره كأني لم أكنه في عمري

كأننا اثنان ليس يجمعنا في العيش الا تشبث الذكر

مات الفتى المازني ثم أتى من مازن غيره على الاثر

و اذن فقد كان هناك مازني قديم نجده في شعره و في معركة النقدية بنوع خاص مازني حديث حيث مجده في قصصه و مجموعات مقالات الثائر الساخر، '

و ان لم يكن من الصحيح أنه يتغلى قديمة مع جديده و يأخذ الاثنان في العراك و التنابذ كما يحدث ان يجلس المازني الحديث و امامه شبح المازني القديم او شخصية ثم يتحاور الاثنان، و ان كان الجديد و هو الذي يقود الحوار و يسلخ القديم بالسنة حداد.

على ضوء هذه الحقيقة الكبيرة نستطيع أن نفسر بل نبرر ما في الآراء و أحكام المازني النقدية من تناقص بل استنكار فالمازني الجديد كثيرا اما تنكر للمازني القديم فقد كان المازني ارهف حسا و اوسع ثقافة من أن نهمل ما يريد أن نمهله من نقده، أي النقد الذي كتبه المازني القديم قبل أن يحاول نسخه للمازني القديم. [1]

المبحث الثاني: الشعر غاياته و وسائله

يقول العقاد و المازني في خاتمة المقدمة التي كتباها للجزء الاول من الديوان:

" و قد مضى التاريخ بسرعة لا تتبادل و قضى ان تحكم كل عقيدة أصناما عبدت قبلها و ربما كان نقد ما بين ليس صحيحا أو وجب و ايسر من وضع قسطاس صحيح و تعريفه في جميع حالاته، فلهاذا اختاراها أن نقدم تحطيم الاصنام الباقية على تفضيل المبادئ الحديثة، و وفقنا الأجزاء الأولى على هذا الغرض و سنفردها بنماذج من الادب الراجح من كل لغة. و قواعد تكون كالمسار و كالميزان لأقدارها.

و لكن لسوء الحظ لم يتم الكاتبان الاجزاء العشرة التي كانت مقدرة للديوان و لم يظهر منه غير الجزئيين الأول و الثاني اللذين حاولا فيهما تحطيم شوقي و المنزول ثم زلليهم عبد الرحمان شكري و لكننا لحسن الحظ نستطيع الى حد ما أن نستجلي رايهما في الأدب و الشعر.

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 160.

و عصارة هذا الكتاب هي أن الهدف الأول و الاسمى في التجديد الذي كانت تدعو اله تلكم المدرسة هو: الصدق في الاحساس و الصدق في التعبير حتى يعرف المازني نفسه الشعر بقوله: " انه خاطم لا يزال بلا صدر حتى يجد نفسه مخرجا و يصيب متنفسا. ومعنى أن الشاعر لا يقول الشعر بعمل ارادي و في موضوع يختاره من التاريخ او من حياة الناس المعاصرين له و بذلك تنحصر وظيفة الشعر في التنفيس الشخصي عن قائله و من البديهي أن هذه النظرة تضيف عن ان تتسع الالوان أخرى من الشعر الوصفي و الدرامي و الموضوعي الذي يمكن أن يعبر عن بمال الآخرين و آلامهم بل قضايا الشعوب و تفسير هذا القصور نستطيع أن نجده فيها أوضحناه في مقالتنا السابقة من أن الدعوة الى التجديد التي ظهرت في أوائل هذا القرن قد ظلت محصورة في نطاق شعرنا التقليدي الذي يعتبر شعرا غنائيا، و أن اتجاه هذا التجديد كان نحو الوجدان الفردي وفي وقت الشعر.

المبحث الثالث: المازني و حافظ ابراهيم

و الى السنة نفسها أي سنة 1915 يرجع كتيب أخر نثره المازني بعنوان، رسم حافظ و قد ضمه مقالات عدة في نقده، نشر بعضها في مجلة و يؤكد المعاصرون أن الكتيب قد اثار حافظا ثروة كبيرة دفعته الى أن يكيد المازني بأن يستخدم نفوذه عند حشمت باشا ناظر المعارف عندئذ لكي يشكل بالمازني فينقله متن المدرسة الثانوية التي كان يكمل بها الى مدرسة دار العلوم ليحلم مبادئ اللغة الإنجليزية للمبتدئين مما دفع المازني الى ان يستقبل من وظيفته الحكومية ليعمل في الصحافة بعد ذلك طول حياته. [1]

و في خاتمة الكتاب " حصاد الهشيم" الصادرة في سنة 1924 متضمن مجموعة كبيرو من مقالات و دراسات المازني نراه يتنكر لهذا الكتيب و لود لم يكتبه فيها عذا مقدمته التي نقلها في " حصاد الهشيم" و قد فسر المازني هذا مقالا

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 163.

في الاصل المشار اليها بقوله: و يرى القارئ في كتابي هذا مقالا كان في الاصل مقدمة لكتاب جمعت فيه ما نقدت به شعر حافظ منذ اكثر من عشر سنين و للقارئ الحق أن يستغرب أن انقل مقدمة كتاب مطبوع و أن أدمنها، لهذا سبب لا أرى بأسا من ايضاحه.

" جمعت فيما مضى نقدي لشعر حافظ و طبعته و نشرته و بعث منه عددا ليس بالقليل ثم أخذ الشراة يبطؤون علي فضقت ذرعا بما بقي من نسخة فحملتها الى بقال رومي أشتراها مني..."

و بالرجوع الى مقدمة هذا الكتيب الذي قع في ستين صفحة من القطع الكبير نجد أن المازني يبرر نقده العنيف كاف تبريرا معقولا فيقول: كتبنا هذا النقد منذ عام و نشرناه تباعا في " عكاظ" و لم يكن الباعث عليه كما حسب بعضهم ضعفيه نحملها للرجل أو عداوة بيننا و بينه، و كيف يكون شيء من ذلك و لا علم لنا به و لا صداقة و لا نحن نرتزق من الكتابة و الشعر أو تزاحمه على الشهرة لأن ما ببيننا من تبيان للمذهب و اختلاف المنزع لا يدع مجالا لذلك.

المبحث الرابع: المازني و شكري [1]

راينا أن المازني – في كتيبه السابق عن شعر حافظ– يعتبر شكري شاعرا مطبوعا يمثل مذهبهم الجديد اصدق تمثل و لكن العلاقة لم تلبث – كما – قلنا ان فسدت بين الرجلين بعد أن عاب شكري على المازني انتحاله لبعض الاشعار الانجليزية و بخاصة من مجموعة الذخيرة الذهبية، الواسعة للانتشار و يرى في ذلك اساءة لدعوة التجديد كلها، مما أحفظ عليه المازني فهاجمة هجوما عنيفا في الجزء الاول من الديوان تحت عنوان " ضم الألاعيب" و أخذ يشكك في سلامة عقله مستدلا بعدد من أبيات شكري التي وردت فيها كلمة الجنون مع أنه الثابت عليها أن المجنون لا يحس بجنونه و على العكس من لك يؤكد دائما أنه أعقل العقلاء. و

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 169.

الظاهرة أن الراي العام قد أنكر عندئذ على المازني هذا الهجوم العنيف على زميله في المذهب بل على تناقضه في الانتقال العنيف من الاشادة بشكوى كما رأينا شق هجوم عنيف ظالم حتى راينا المازني ... يحاول تبرير موقفه في الجزء الثاني من الديوان، و ان قد عاد فيه الى مهاجمته " ضم الالاعيب" من جديد فيقول:

كتبنا كلمة اولى عن شكري أرضت اثنين: أهل المذهب العتيق البالي الذين كانوا يأبون الى أن يعدوا من دعاة الجديد و الا أن يحسبوه علينا و يأخذونا بشرحه و لكن هؤلاء سخطوا من حيث رضوا.

من الواضح أن المازني بغالط في هذا الدفاع الملتوي عن تناقضه و يكفي أن نلاحظ أنه يعتبر عدم الاحتفال باللفاظ و الصياغة اللغوية عيبا في الديوان بينما كان يراها فضلا في كتبه عن شعر حافظ حيث يقول " ان شكري لا يبالغ كحافظ في تجبر شعره و تذبيحه بل حبسه من الوشي و التطريز ان يسمعك صوت تدفق الدماء من جراح الفؤاد"

و على اي حال فان المازني لم يقصد في الجزء الثاني من الديوان الى نقد شعر شكري بالحق أو بالباطل بل قصر همه كما في جزء الأول على ايهام شكري و ايهام القراء بأن شاعرنا العظيم مجنون مصاب بهوس الحواس، و لم يقتصر في هذا المقال الثاني على الاعتماد في تأييد دعواه على شعر شكري بل استند أيضا على الكتيب الرائع الذي كتبه شكرين على لسان صديق مجهول بعنوان " اعترافات مجنون" فراح يزعم أن هذا الصديق ما هو الا شكري نفسه بل حاول ان يزيد هذا الادعاء تأكيدا الاستناد على لمسرحية الصغيرة كان شكري قد كتبها أيضا بعنوان " الحلاق المجنون" و من البيت أن هذا كله لا يعتبر من النقد الادبي في شيء بل هو تجريح شخصي أصاب المازني و العقاد.

و ان كنا لا نستطيع اغفال ما في حملة المازني على حافز أيضا من شطط يستطيع كل قارئ ان يحس في مثل قوله في ص 16 من كتيبه عن شعر حافظ، و

لو كان الأدب حكومة تنتصف له من المسيء و تكافئ المحسن لكان أقل جزاء حافظ على ما ارتكب من الشعر أن يبتاع ما أشتراه الناس من كتبه ثم يخرقها يده، لأن شعر جناية على الأدب و أنت فقط تعلم أن من الشعر ما يكون أثما و منه ما هو برئ صالح، أما الاثم فذلك الذي يفسد الذوق و يعود الناس للكذب و يضلل النفوس، و شعر حافظ من هذا النوع.

المبحث الخامس: المازني و المنفلوطي

و في الجزء الثاني من الديوان تكفل المازني بتحطيم الكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي فتحدث عن أدب الضعف و النعومة و الأنوثة حديثا عاما لا يخلو من جدل عقيم ثم انتقل الى نقد تطبيقي " العبرات" و بخاصة لقصة " اليتيم" التي ألفها المنفلوطي و نشرها في هذا الكتاب و انتهى أخيرا الى الحديث عن أسلوب المنفلوطي، و هو خير أجزاء هذا النقد لأن المازني قد لجأ فيه الى نقد تطبيقي دقيق كما استند الى بعض الاصول الادبية و اللغوية الثانية و لذلك نرد الجزاء الثاني الطي يستحق النظم على حين أن ما عداه لا يخرج عن فكرة واحدو هي اسراف المنفلوطي في العاطفية اسراف يمكن تفسيره – كما رأى المازني – بالانفعال و العومة و التطرف مما يخرج بأدبه الى السلبية و احتمال التأثير في الشيآن بضعف من صلاتهم في الحياة.

و ستند نقد المازني لأسلوب المنفلوطي قد استند كما قلت الى عدد من الأصول النقدية السليمة. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 173.

الفصل السادس

لويس عوض

لويس عوض

لويس عوض(1990 – 1915) ، مفكر ومؤلف مصري، ولد في المنيا .ركز على الدور النقدي للمثقف، ومحاربة تجميد الفكر وتقديس ماضي الثقافة العربية[1].

المبحث الأول: المؤلفات

من أهم كتبه هي الكتب الأكاديمية الثلاثة التي درست في الجامعة وضع الأساس النظري للمنهج التاريخي في النقد، الأول "فن الشعر لهوراس" عام 1945، والثاني "بروميثيوس طليقا لشلى" عام 1946، والثالث "في الأدب الإنجليزى الحديث" عام 1950.

ومن أهم أعماله مذكرات في كتاب "أوراق العمر"،و روايته الشهيرة "العنقاء" ومقدمتها التي سجل فيها ما عاشه في سنوات شبابه، هذا إلى جانب "ديوان بلوتو لاند وقصائد أخرى"، إضافة إلى "كتاب تاريخ الفكر المصري الحديث" و"مقدمة في فكر اللغة العربية" و"المسرح العالمي" و"الاشتراكية والأدب" و"دراسات أوروبية" و" رحلة الشرق والغرب"، و "أقنعة الناصرية السبعة"، و"مصر والحرية "وقد ناقش محمود محمد شاكر آراء لويس عوض ونقدها في كتابه "أباطيل وأسمار[2]."

[1] لويس عوض: ثار على النخبة وجهر بعدم قداسة العربيّة".*hafryat.com* . تكم الاطلاع عليه في 2021/06/26- على الساعة 18:00

[2] "لويس عوض".*www.goodreads.com* . تم الاطلاع عليه في 2021/06/20- على الساعة 14:00.

ابتدأت أعرف لويس عوض عن ترب منذ ربع قرن أو يزيد، حيث توثقت بيننا العلاقة حيث لازمني و لازمته طوال اتأمته في باريس و كلما عاد اليها، ثم بعد عودتنا من الخارج للعمل في الجامعة أولا و في الصحف و المجلات و الكتب ثانيا.

و من المؤكد ان أهم عوامل التجارب بيني و بين لويس عوض كان الظما المشترك للمعرفة، و لهذا أذكر أنني لم أنفق وقتا كثيرا في ارشاد لويس عوض ال ما سألني عنه عند زيارته الاولى لباريس عن المراجع الفرنسية والتي تعالج موضوع " لغة الشعر" الذي كان يدرس عندئذ للحصول على درجة جامعية فيه.

و أنا لا اقضي هذه الذكريات الخاصة لمجدر التسجيل أو ارضاءه لمشاعري، بل أقصصها لأنها تدل على أن المنحنى الفكري و العاطفي لصديقي لويس لم يتغير منذ أن عرفته أول مرة.[1]

المبحث الثاني: لويس عوض و النقد التفسيري

في حين قد اضع تفسي بين مدرستي النقد التفسيري و النقد التقسيمي بسبب المعارك النقدية العديدة السافرة التي خضتها و دعوت فيها الى و مفاهيم تحمس لها ضميري الانساني و الفني، اذا كان التراث العالمي قد عرف مدارس و تقسيمات اخرى للنقد كتقسيمة اله تأثري و موضوعي و تاريخي و اعتقادي، و تنبعث عنها شعارات الأدب الهادف و الأدب الصدى و الادب القائد و ما اليها من شعرات.

و يكفينا أن نستطيع في هذا الصدد تمييز ثلاث مدارس نقدية كبيرة يمثل كل واحد منا أحد الاتجاهات الثلاثة السائدة في النقد بل ران نسجل لنقادنا أنهم لم يتعمدوا مجاراة هذه المدارس العالمية و لا تقليدها و الخضوع الأعمى لتعاليمها . و لكن دون أن يمنعنا ذلك من أن نقرر أن هذه المدارس النقدية قد شققت و تشبعت

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 197.

نتيجة لثقافي كل ناقد و تاريخ تكوينه الروحي و الاجتماعي. و مع تكوينه الخاص و مزاجه المتميز و وضعه في الحياة.

فالتفسير قد يكون وسيلة و مرحلة لتقسيم العمل الأدبي، و باستطاعتنا أن نميز في سهولة هذه المدارس في انتاج نقادنا المعاصرين، فأولئك الذي ركزوا اهتمامهم نحو توجيه الأدب و الفن الى الحياة و المجتمع و عابوا السبيلة و الغيبة و الرومانسية الهاربة، ثم أولئك الذي نادوا بضرورة تحمل الأدبي أو الفنان بمسؤوليته، و طالبون بأن يلتزم اي ان يوحي بوسائله الفنية الخاصة، و ان كان نقدهم التطبيقي لا يخلوا بالبداهة من تفسير و تقييم الأعمال الادبية و الفنية التي ينقدونها.

المبحث الثالث: النقد التقييمي

و أما مدرسة النقد التقييمي و هو تقييم قد يكون تأثريا جيائي خالصا كما قد يكون موضوعيا عليما و شبه علمي، ثم نشر الاستاذ يحي حقي مجموعة صالحة من مقالاته النقدية التي كتبها منذ سنة 1927 حتى سنى 1970.[1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 199.

الفصل السابع

يحيى حقي

يحيى حقي نقادا:

يحيى حقي محمد حقي (17 يناير 1905 م 9 – ديسمبر 1992 م (كاتب وروائي مصري، ورائدًا من رواد القصة القصيرة ولد في القاهرة لأسرة ذات جذور تركية. درس الحقوق وعمل بالمحاماة والسلك الدبلوماسي والعمل الصحفي. يعتبر علامة بارزة في تاريخ الأدب والسينما ويعد من كبار الأدباء المصريين. في مجاله الأدبي نشر أربع مجموعات من القصص القصيرة، ومن أشهر رواياته قنديل أم هاشم، وكتب العديد من المقالات والقصص القصيرة الأخرى[1].

ولد "يحي حقي" في 17 يناير 1905 في بيت صغير من بيوت وزارة الأوقاف المصرية ب"درب الميضة" . الميضأة . وراء "المقام الزينبي" في حي السيدة زينب بالقاهرة؛ لأسرة تركية مسلمة متوسطة الحال غنية بثقافتها ومعارفها، هاجرت من (الأناضول) وأقامت حقبة في شبه جزيرة" المورة"، وقد نزح "إبراهيم حقي" (توفي سنة(1890 ، أحد أبناء هذه العائلة إلى مصر . في أوائل القرن التاسع عشر، قادما من اليونان، . وكانت خالته السيدة حفيظة المورالية (خازندارة) بقصور الخديوي إسماعيل ؛ فتمكنت من تعيين قريبها الوافد في خدمة الحكومة، فاشتغل زمناً

[1] "King Faisal Prize". تم الاطلاع عليه في 2021/06/20- على الساعة 11:30.

في دمياط ثم تدرج في الوظائف حتى أصبح مديرًا لمصلحة في بندر المحمودية بالبحيرة ؛ ثم وكيلًا لمديرية البحيرة ؛ هذا الرجل هو جد يحيى حقي[1]

تلقى يحيى حقي تعليمه الأوليَّ في كُتَّاب "السيدة زينب"، وبعد أن انتقلت الأسرة من "السيدة زينب" لتعيش في "حي الخليفة"، التحق سنة 1912 بمدرسة "والدة عباس باشا الأول" الابتدائية بحي "الصليبية" بالقاهرة، وهذه المدرسة تتبع نفس الوقف الذي كان يتبعه) سبيل أم عباس (القائم حتى اليوم بحي "الصليبية"، وهي مدرسة مجانية للفقراء والعامة، وهذه المدرسة هي التي تعلم فيها مصطفى كامل باشا. قضى "يحيى حقي" فيها خمس سنوات، وفي عام 1917 حصل على الشهادة الابتدائية[2]

المبحث الأول: من أعماله

- قنديل أم هاشم
- البوسطجي
- فكرة فابتسامة
- سارق الكحل
- أنشودة للبساطة
- تعال معي إلى الكونسير
- دمعة فابتسامة
- صح النوم[3]

لقد كنت أعرف أن يحيى حقى ككاتب قصة، و كنت أتوهم أتى أعرفه كانسان، كما كنت أقرأ له أحيانا بعض مقالات في النقد و بخاصة نقد القصص،

[1] سامي فريد (يحيى حقي. عازف الكلمات) ضمن سلسلة مشاهير الكتاب العرب للناشئة والشباب الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى صفر 1419 ه مايو 1998م ص 17.

[2] يحيى حقي (أشجان عضو منتسب) سيرة ذاتية بقلم يحيى حقي من كتاب (قنديل أم هاشم) الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 م ص 9.

[3] يحيى حقي (أشجان عضو منتسب) ، المرجع السابق، ص 35.

و اكنني أخذت أكتشف مدى جهلي بهذا الكتاب كناقدا و انسان عندما أخذت أقرأ في نهاية و تأمل و تحليل كتابه الأخير " خطوات في النقد" الذي جمع فيه بختة كبيرة مختارة من مقالاته النقدية و دراساته الأدبية.

و لم يعد يحيى حقى في حسى و خيالي ذلك الرجل الهادئ الوديع، البلغ ارقة الظاهر التواضع، بل تكشف لي عن رجل يجمع الى كل هذه الجوانب عنفا دفينا في الطبع يغلقه بغلالة من حرير، و قوة في الانفعال بكسوتها بثوب ديبلوماسي رقيق. [1]

المبحث الثاني: يحيى حقى و النقد التأثري

يختم يحيى حقى مقدمة كتابه بأسلوب الدبلوماسي المعهود قائلا " لا أنكر أنني لم أخرج عن دائرة النقد التأثر ، فليس في كلامي ذكر للمذاهب، و لعل السبب أنني لم لألتحق بكلية آداب في احدى الجامعات.... لم أدرس النقد دراسة منهجية تاريخية و لا يسعدني شيء مثل أن يفسخ هذا الكتاب مجال القول في قيمة هذا النوع من النقد الذي أتقدم به للقراء، و هذا أدى الى رسالة نافعة، و هل نجح أو أخفق في اقتراب و لو من بعيد الى انشاء مذهب في النقد، و اذا كان قد اخفق فما هي الأسباب.

و الشيء المؤكد هو أن يحيى حقي لم يخفق في انشاء مذهب في النقد و ان يكن هذا المذهب ليس تأثريا جماليا خالصا، و كما أم يحيى حقي ممن يؤمنون بأن أسلوب الرجل هو الرجل نفسه و لذلك يطالب كل كاتب له أسلوبه الخاص و لغته الخاصة و طرائق تعبيره الأصيلة المبتكرة غير المكرورة و لا المعادة.

المبحث الثالث: تحفظات [2]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق ص 217.
[2] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 223.

قلت انني حاولت ظان رأسي أنا الآخر بعض الأصول العامة لعلم الاسلوب و منهج النقد الجمالي في اللغة، و ان كنت قد قصرت دراستي التطبيقية على الشعر باعتباره أقرب من فنون الأدب الى المنهج الجمالي.

و من الغريب أننا نرى أن يحيى حقي نفسه تسوقه حساسيته العقلية أحيانا الى ما يشبه النقد الإيديولوجي، حيث تراه مثلا يأخذ على توفيق الحكيم نزعته الصوفية في اهل الكهف.

المبحث الرابع: أصالة يحيى حقي

و على اية حال فأنا لا أستطيع أن أزع أن يحيى حقي ناقد موضوعي أو إيديولوجي أو ناقد تطور من المنهج الجمالي الى غيره، و لكنني أؤكد مع ذلك أنه في كتابه هذا قد وضع كثيرا ممن الأصول العامة لعلم أقره على خطورته و جدواه ، و هو علم الأسلوب. [1]

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع نفسه، ص 227.

الفصل الثامن

المنهج الإيديولوجي في النقد

المبحث الأول: المنهج الإيديولوجي في النقد

هناك شبه اتفاق على أن النقد هو فن تمييز الاساليب، و بالطبع لم يكتمل هذا المفهوم الا في العصور الحديثة فالنقد و ان يكن قد ظهر في العصور القديمة معاصر الانشاء الأدب.

الا أنه كان فقي أول الأمر تأثر غير قائم على مناهج أو مدرس محدودة الاصول، حتى جاء الفيلسوف الاغريقي القديم " أرسطو" فوضع لأول مرة في التاريخ البشر نظرية فلسفية عامة لجميع الفنون عندما أرجعها جميعا الى محاكاة الطبيعة و الحياة. ثم قرر ما هو واضح من أنها تختلف بعد ذلك في الوسيلة.... فالأدب يحا كي الطبيعة و الحياة البالغة، و الموسيقى تحا كيها بالنغم، و الرسم و التصوير بالخطوط و الألوان. [1]

المبحث الثاني: تحولات الأيدولوجية النقدية

من الصعب ان نرى في النقد شيئا أكثر من كونه فرعا بريئا من فروع الدراسة ان مصادره تبدو عفوية و وجوده يبدو طبيعيا: هناك أدب و لذا – و لأننا نرغب في فهمه و تذوقه– فان هناك نقدا أيضا، ان النقد كتابع للأدب– كظل للأدب و شريك طيفي له، و لنقتبس جملة من الرباعيات الاربع، يحول دون تحققه اينما وجد، و عبارة " يحول دون" تحمل هنا معناها العام المتداول كما تحمل معناها الكلاسيكي. لكن اذا كانت مهمة النقد هي ان يمهد الطريق الصعب بين النص و القارئ، أن يدرس النص و يوسع من مجاله لكي يصبح أسهل استهلاكا، يبدوا النقد هنا و قد قبض عليه في وضعية تناقض لا يذوب.[2]

ينبع شكل النقد الجدري بداته من كونه لا يستطيع ان يقول فيها اذا كان مجرد " هواية" أو " احترافا" و لكن لا يمكن بالتأكد، أن يكون النقد احترافا اذ لا

[1] محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، المرجع السابق، ص 229.
[2] تيري ايجلتون، النقد و الإيديولوجية، عمان، ب ط، 1996، ص 22.

شيء أكثر طبيعة من القراءة، ان النقد عملية تقليب للصفحات حتى نصل الى النهاية، نقلب الصفحات بصورة طبيعية و بشيء من اليقظة الفريدة[1].

[1] تيري ايجلتون، النقد و الإيديولوجية، المرجع السابق، ص 23.

خاتمة

و في الأخير يمكن القول:

- يعتبر مسار النقد الأدبي المعاصر وليد التغيرات في أنساق السياسة و الاجتماع و كنتيجة لهذه التغيرات سعت محاولات نقدية كثيرة سعيا حثيثا الى النهوض بالظاهرة النقدية و جعلها أكثر نضجا.
- و انطلاقا من هذا فقد عرف النقد هزة عنيفة زعزعت الكثير من قناعاته و دفعته الى اعادة النزر في أدواته التحليلية و في نمط تعامله مع النصوص.
- فقد وجد نفسه فجأة أمام سيل من النظريات الأدبية الجديدة و التي أحدث ضجة في الفكر.

و من خلال دراستنا لهذا الكتاب فقد تبين لنا:

- أنه أشبع النقاد بمناهج متعددة اكتست أهمية بالغة في الدراسات الأدبية.
- نفى المناهج التي أصبحت مستقرة في آلاف الدراسات النقدية.
- احتياج الطالب الى الاحاطة بأشهر المناهج.
- المنهج هو الطريق الذي يتناول الناقد على ضوؤه الاعمال الابداعية، متحكما بفضله في الدراسة التي تحقق غايته.
- استخلاص النتائج بشكل جيد، و كيفية مقنعة، تعسفه من العشوائية المضرة و تجعل دراسته دقيقة.

لكن هناك صعوبة كبيرة تواجه الباحث الذي يريد حدود صارمة بين المناهج النقدية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة الكتب:

1. ابراهيم خليل، واقع الدراسات النقدية العربية في مائة عام، مطبعة الجامعة الأردنية، 2012.

2. إبراهيم عبد القادر المازني، أحاديث المازني (ذكرى المازني بقلم:عبد الواحد الوكيل)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

3. إبراهيم عوضين: من أعلام الأزهر: الشيخ حسين المرصفي. مجلة الأزهر، السنة 53، العدد 8، شعبان 1401 هـ

4. أحمد تمام، إسلام أون لاين نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين.

5. أحمد شهاب، تحليل الخطاب النقدي المعاصر في المغامرة الجمالية للنص الادبي (دراسة في النقد)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2015.

6. أحمد طاهر حسنين، حول روافد النقد الادبي عبد العرب، نظرة تحليل و تأصيل، مجلة الفصول، تراثنا القديم، المجلد 06، ع 02، 1986.

7. تيري ايجلتون، النقد و الإيديولوجية، عمان، ب ط، 1996.

8. سامي فريد (يحيى حقي. عازف الكلمات) ضمن سلسلة مشاهير الكتاب العرب للناشئة والشباب الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى صفر 1419 هـ مايو 1998م .

9. محمد الجوادي .*سلطة النبوغ الخصيب* .القاهرة 2020: دار الروضة.

10. محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون ،مكتبة النهضة، مصر، القاهرة.

11. يحيى حقي (أشجان عضو منتسب) سيرة ذاتية بقلم يحيى حقي من كتاب (قنديل أم هاشم) الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 م .

قائمة مواقع الأنترنت:

12. عبد الرحمن شكري السيرة الذاتية."*Aljazeera*. .

13. لويس عوض"."King Faisal Prize" .www.goodreads.com .

14. لويس عوض: ثار على النخبة وجهر بعدم قداسة العربيّة"*hafryat.com*. .

15. معرِّف الضبط الاستنادي في جامعة برشلونة

https://crai.ub.edu/sites/default/files/autoritats/permanent/a136

9084 باسمMī khā' ī l Nu' aymah

16. مُعرِّف موسوعة بريتانيكا على الإنترنت

(EBID): https://www.britannica.com/biography/Abbas-Mahmud-al-Aqqad

17. Hptts://wikipidia.com

قائمة المحتويات

الاهداء

الشكر و التقدير

قائمة المحتويات

المقدمة

بطاقة فنية للكتاب

- الدراسة الظاهرية .....ص 06
- الدراسة الباطنية..... ص 07

الفصل الأول: الشيخ حسين المصرفي و الوسيلة الادبية

- **مؤلفات الشيخ حسين المصرفي .....ص 11**
- **الوسيلة و" الأرورجوان .....ص 13**
- **منهج البحث..... ص 17**
- **فن المرازنة .....ص 19**
- **النقد التقليدي..... ص 21**

الفصل الثاني: ميخائيل نعيمة و الغربال

- **الغربال و الديوان..... ص 26**
- **المنهج النقدي.....ص 27**
- **المقاييس الأدبية..... ص 27**
- **معركة اللغة..... ص 28**
- **النقد التطبيقي..... ص 30**
- **تكوين نعيمة..... ص 30**

الفصل الثالث: عبد الرحمان شكري ناقدا

- شكري الناقد..... ص 34
- المذهب الوجداني .....ص 35
- الخصائص الفنية..... ص 36
- الخيال و الوهم .....ص 37
- مشكلة التعبير الشعري..... ص 37
- وحدة القصيدة..... ص 38
- النقد و الدوق..... ص 39

الفصل الرابع: عباس محمود العقاد

- المؤلفات المبكرة .....ص 42
- فصول من النقد عند العقاد..... ص 43
- العقاد و معاصروه .....ص 44
- فلسفة العقاد..... ص 44
- الدعوة الى التجديد..... ص 45
- العقاد و شوقي .....ص 48
- المعركة الفنية..... ص 49

الفصل الخامس: ابراهيم عبد القادر المازني

- مؤلفاته..... ص 53
- الشعر غاياته و وسائله ..... ص 54
- المازني و حافظ ابراهيم..... ص 55
- المازني و شكري..... ص 56
- المازني و المنفلوطي ..... ص 58

الفصل السادس: لويس عوض

- مؤلفاته..... ص 60
- لويس عوض و النقد التفسيري..... ص 61
- النقد التقييمي .....ص 62

الفصل السابع: يحيى حقي ناقدا

- من أعماله..... ص 65
- يحيى حقى و النقد التأثري..... ص 66
- تحفظات .....ص 67
- أصالة يحيى حقي..... ص 67

الفصل الثامن: المنهج الإيديولوجي في النقد

- المنهج الإيديولوجي في النقد..... ص69
- تحولات الأيدولوجية النقدية ..... ص 70

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع